المقدمة:

وجدتدراسة اللهجات أهتماماً كبيراً من قبل علماء اللغة المحدثين وكان ذلك نتيجة لاختلاف النظر للهجات من قبل علماء اللغة المحدثين ، ومن سبقهم فقد كان السابقونيعتبرون أن ّ اللهجة هي مجرد انحراف أو فساد في اللغة لذلك لا تستحق الدراسة ، أما علم اللغة الحديث فقد ساوى بين اللغة واللهجة من حيث أهمية كل منها للدراسة ، ومن هنا انتشرت دراسة اللهجات ، فوجدت اللهجات أهتماماً كبيراً ، وهذه الدراسة التي تناولت لهجة الكبابيش دراسة صوتية هي مساهمة في تطوير هذا الحقل المعرفي لاستكشاف البنية الصوتية لهذه اللهجة .

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من كونه يتناول ظاهرة من الظواهر اللغوية للهجة الكبابيش التي لم تجد حظها من الدراسة .

عنو ان البحث: لهجة الكبابيش دراسة صوتية .

أهداف البحث :

1. تسليط الضوء على لهجة الكبابيش .
2. الوقوف على الأصوات في لهجة الكبابيش .
3. بيان الفروق الصوتية بين لهجة الكبابيش وأصوات واللغة العربية .

أسئلة البحث:

1-هل تختلف أصوات لهجة الكبابيش عن أصوات اللغة العربية و اللهجات العربية الأخرى من الناحية الصوتية؟

2-هل حذفت اللهجة أصوات صامتة و استخدمت أصوات لا وجود لها باللغة العربية؟

3- هل لقبيلة الكبابيش أصول عربية ؟ ويستخدمون بعض الكلمات العربية الفصيحة أم لا؟

منهج البحث:

هو المنهج الوصفي .

حدود الدراسة:

حدود الدراسة هي التعرف على قبيلة الكبابيش أي إحدى القبائل العربية في السودان ، وفي كردفان ، والشمالية من ثم دراسة الظواهر الصوتية التي توجد بلهجة الكبابيش . من عام 1880م حتي 2015م .

الدراسات السابقة :

1- لهجة الكواهلة وعلاقتها باللغة العربية الفصحى – محمد حسن أبكر – رسالة ماجستير – جامعة أفريقيا العالمية – 2003م – تناولت العلاقة بين لهجة الكواهلة والفصحى ، وتأثر اللهجة بالغات الحامية ،وقد استفدت من هذه الدراسة في أصل القبائل العربية في السودان وأثر التمازج العرقي الواضح في اللهجة أي تأثرها باللغة الحامية القديمة، وهذا أكثر ما يوضح أصل تلك القبيلة العربي.

2- الأصول العربية للهجة الدارفورية العامية – د/إبراهيم إسحاق – جامعة أم درمان الإسلامية –2013م – تناول المستوي الصرفي للهجة والألفاظ و الدلالة الاجتماعية ،وقد أفرد عنو اناً أسماه الخصائص الصوتية للهجة الدارفورية وقد تناول أيضاً ما يفيدني في أصل القبائل العربية في دار فور وأصل اللغات العربية القديمة التي لها أثر واضح على لهجتهم مثل اللغة السامية القديمة .

3- ظواهر لغوية في لهجة المسيرية (الحمر) – عبد الرحمن حمدي محمد- ماجستير معهد الخرطوم الدولي- 1994م .تناولت أصوات اللهجة في مستواها الدلالي والنحوي والصرفي وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في توضيح أوجه الشبه والاختلاف في أصوات اللغة واللهجة وما يوجد باللهجة من دلالات لفظية .

4- أثر اللغات المحلية على اللغة العربية في منطقة كسلا- ربيع عبد الرحمن صديق – رسالة دكتوراه – في علم اللغة – جامعة السودان – 2009م- تناولت أثر اللهجات المحلية على اللغة العربية في منطقة كسلا بجميع المستويات ،النحوي ،والصرفي، والدلالي ،وقد استفاد الباحث منها في جانب الصوت اللغوي في اللغة العربية ما يعتريه من تغيير عن طريق التمازج بالغات المحلية التي تشكل اللغة الأم في المنطقة .

هيكل البحث:

التمهيد : التعريف بقبيلة الكبابيش وموطنهم ونشاطهم .

الفصل الأول : مفهوم اللغة واللهجة ، واللهجات العربية في السودان .

المبحث الأول : مفهوم اللغة واللهجة

المبحث الثاني : واللهجات العربية في السودان .

الفصل الثاني : بين الأصوات في اللغة العربية ولهجاتها.

المبحث الأول : الأصوات في اللغة العربية

المبحث الثاني : الاصوات في لهجة الكبابيش

الفصل الثالث : الظواهر الصوتية في لهجة الكبابيش

المبحث الأول : المقطع والنبر

المبحث الثاني : النغمة التنغيم

الخاتمة والنتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

التعريف بالكبابيش

تمهيد :

إنّ الكبابيش ليست قبيلة متجانسة ، بمعنىأنّهم لم ينحدروا في إطار الأزمنة الحديثة نسبياً من عائلة واحدة وبالتالي يكون هناك اختلاف عنصري مميز محدد بينهم وبين كل القبائل الأخرى في البلاد – وسيتضح أن هذه الحالة ليست كذلك – ولكن في نفس الوقت نجد أن العناصر العديدة التي تتكون منها قبيلة الكبابيش إذا أخذت إجمالاً هي عناصر أقل أختلاطاً بالدم غير العربي من أيٍّ من تلك العناصر التي تتكون منها أية قبيلة سودانية عربيةأخرى تتفرد باسمٍ واحد الآن .[1]

والكبابيش يرجعون بأصوله إلى قبيلة بني عقبة من جذام، من القحطانيين وكبش : إحدى قبائل جبل حضور من حمير باليمن. [2]

والذين حضروا بالسودان من أولاد مضر فجميعهم من قيس بن عيلان بن مضر، منهم جهينة وأسماء جهينة أربعة انفار اثنان من مضر وهم جهينة ، بن عيس، بن ذبيان ، بن عبد ، بن دهمان، بن قيس ، بن بغيض، بن زين ، بن غطفان ، بن قيس ، بن غيلان بن مضر ، بن نزار ، بن معد، بن عدنان.

والثاني جهينة بن عبد الله بن انس الجهني.

الثالث : من قضاعة

الرابع من قريش.

فجميعهم الأربعة اتفقوا وتصاهروا وامتزجوا في قبيلة واحدة وحضروا للسودان، والذين حضروا للسودان من مضر بن نزار فهم أولاد بغيض بن عيس ، بن غطفان، بن قيس ، بن غيلان ، بن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان. وأولاد سفيان بن بغيض الكبابيش ، وهم أولاد محمد، بن سفيان، بن عيس ، بن سفيان ، بن بغيض.

---

[1] هارولدماكمايكل-قبائل شمال ووسط كردفان ، تعريب سيف الدين عبد الحميد-ط1-2012م-مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي-أمدرمان- ص 209.

[2] عبد الحكيم الوائلي – موسوعة قبائل العرب- دار أسامة للنشر- الأردن- عمان- 2002م - ص 1831.

وأولاد محمد بن سفيان إثنان وهم كبش ، شاقوق، فأولاد كبيش بن محمد بن سفيان ، بن عيس، بن سفيان ، بن بغيض وهم ربيق، و براري، وعطوي، وهلال , و قري وسراج ، وطريف. فأولاد ربيق الربيقات وهم فروع شتى . وأولاد بري البرارة، وأولاد عطوي ، العطوية وأولاد هلال وهم أولاد عقبة ومنهم السراجاب ، ومنهم أولاد طريف. وأما قري بن ربيق فأولاده القريات وكلهم قبائل وعلى كل قبيلة تدافع عن نفسها.وأما أولاد شاقوق بن محمد بن سفيان، بن عيس ، بن سفيان ، بن بغيض فهم النوراب، أولاد نور بن علي وهم ستة رجال : علي، وبخيت، وا ٍدريس المريقيب، وعيسى أبو طعينة، كبير ، سعيد[1]

كبش (كبابيش) بجمع القوم وحشدهم في قبيلة واحدة ،و الكبش : الخروف ، والجد المزعوم للكبابيش – كباشي :اسم علم . كباش : صاحب الكبش ، وكبابيش : مجموعة القبائل الجهنية في شمال كردفان ،وواحدهم كباشي : اسم رجل . [2]

وكبابيش : قبيلة جهنية قيل انهم منسوبون إلى كبش جدهم وقيل انهم ينتسبون إلى قبيلة عبس وهم في الواقع مجموعة كبيرة انضمت إليها مجموعات من قبائل أخرى مثل فرع برارة من الجعليين الشقالوة ، والعطوية الكواهلة، وبعض العونية الشايقية ، وبعض البجا والبقارة وغيرهم. ومنطقتهم تمتد إلى حدود دنقلا والصحراء الليبية إلى ما وراء وادي الملك حتى حدود دارفور وا ٍلى وادي المقدم شرقاً ، وجهات أم بادر وكاتول وكجمار وأم اندرابة جنوبا. وأقسامهم كما يلي :[3]

أولاً : النوراب : وهم بيت الرئاسة . وينقسمون إلى:

---

[1] المرجع السابق ، ص 1832

[2] - الصديق أحمد حضرة –1798-1918م – العرب التاريخ والجذور - تصدير البروفيسور عون الشريف قاسم – تقديم محمد محجوب حضرة - الجزء الأول – انساب أهل السودان ذات الجذور العربية - السودان من مملكة أمدرمان - 545م وحتى سقوط المهدية الجزء الأول - شركة آفرو للطباعة والتغليف - الخرطوم – السودان – 1996م – ص 6.

[3] عون الشريف قاسم – قاموس اللهجة العامية في السودان – ط3- الدار السودانية للكتب- 2002م- ص 810.

ربيقات ،2- داركبير، 3- دارأم بخيت،4- أولادالكير، 5- نقادة ،6- دارسعيد،7- كبيشاب، 8-أولادعوض السيد ، 9- أولاد نواي، 10- حواراب.[1]

أ- ومن أفخاز النوراب: أولاد سالم (الزعامة)، أولاد فحل ، أولاد عوض السيد أولاد عاقل ودار سعيد.

ب- أولاد حوال: وينقسمون إلى دار حامد ودار محمود.

ج- أولادعون.

د- أولاد طريف.

هـ- الغلبيان.

أ. الطوال.

ب. العوايدة

ج. العطوية.

د. أولاد عقبة

ه. برارة

خ- سراجاب

و. رواحلة .

ز. حماداب

ح. أولاد سليمان

ط. السير .

ي. عيساوية

وهناك كبابيش في دنقلا على رأسهم أم متو بعضهم مستقر ومعظمهم بدو في وادي الكاب غرب دنقلا وهم يضمون عناصر عديدة من المحس والدناقلة وهم كالآتي:[2]

[1] عون الشريف قاسم- موسوعة القبائل والانساب في السودان – ط1- شركة آفروللطباعة والنشر – السودان – 1996م- ص1927.
[2] ماكمايكل— قبائل شمال ووسط كردفان – تعريب سيف الدين عبدالحميد - مركزعبدالكريم ميرغني الثقافي- ط1 -2012م- ص214.

1. أم متو- الإحميراب – المريساب – البليلات – الجنجوناب – داربشوت – العوايدة –الدّ لاديم – البيعوضات – دارحامد.

ويري الباحثون أن المجموعة التي ترعى الماشية حول أم اندرابة وأم سدر وهم أولاد عقبة ، الذين قد تكون لهم صلة ببني عقبة من عرب جزيرة العرب و انتشروا في مصر وشمال أفريقيا يشكلون النواة الحقيقية للكبابيش وقد انضم إليهم على التوالي:[1]

الرواحلة ، ثم أولاد عون وتبعهم السراجاب وأولاد حوال.

فالنوراب. وينتسب النوراب إلى ركابية العفاض في دنقلا.

الكبابيش : من أشهر قبائل العرب في بادية كردفان بالسودان ، من مراكزهم : آبار الصافية ، وكجمر وعين حامد[2] وهم من عدنان حيث تفرقت القبائل وهم قبائل جهينة ، والذين حضروا إلى السودان من أولاد مضر فجميعهم من قيس بن غيلان بن مضر وجميعهم الأربعة اتفقوا وتصاهروا وامتزجوا وحضروا للسودان. فقبائل جهينة خمسون قبيلة سوى التي حضرت بنهر النيل بمملكة الفونج بالسودان وأكثرها غرب تونس وطرابلس وقيز ان وبرقو[3] وقيل إنهم ينتسوبون إلى كبش جدهم. ومنطقتهم تمتد إلى حدود دنقلا والصحراء إلى ما وراء وادي الملك حتى حدود دارفور وا إلى وادي المقدم شرقاً وجهات أم بادر وكاتول وكجمار وأم اندرابة جنوباً[4].

وكجمر جبل بشمال كردفان – كجمر فرع من الزغاوة بدارفور وكجمار وهي أيضاً أسم مكان هناك[5].

---

[1] عون الشريف قاسم – موسوعة القبائل والانساب في السودان – ط1 – ص1930.

[2] - عبد الحكيم الوائلي - موسوعة قبائل العرب– دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط5 - ص 1831م.

[3] - المرجع نفسه - الكتاب الثاني – ص 173

[4] - د. عون الشريف قاسم – موسوعة القبائل والانساب في السودان – دار شركة آفرو للطباعة والنشر - الخرطوم – السودان – ص 1927.

[5] - انظر : عون الشريف قاسم – قاموس اللهجة العامية في السودان –الدار السودانية للكتب - ط 3 – 2002 – – ص 816.

ويعزى السبب الرئيس لتطور القبيلة هو تطور الخصائص الجغرافية التي تتمتع بها ديار الكبابيش من حيث الخضرة ، ويشمل هذا جميع الأراضي المرتفعة التي تشكل خطوط أم بادر وكجمر وكتول وأم اندرابة والحدود الجنوبية لها.

وتحد بادية الكبابيش شمالاً الصحراء الشمالية ، ودرجوا على التجوال غرباً إلى ما بعد وادي الملك حتى حدود دارفور ، أمّا شرقاً فيتجهون في موسم الجفاف بقطعانهم نحو وادي المقدم. كما يوجد فرع كبير للقبيلة في مديرية دنقلا على وادي النيل. وللقبيلة في كردفان أماكن حيث ونجد أولاد عقبة في كردفان والدكتور "ولن " وصف ديارهم في عام 1848م بانها قرب العقبة استدل بعدة مراجع عربية عن ماضيهم القديم[1].

زحفت جهينة ومناصروها نحو السودان ووجدوا الصحراء الشرقية تعج بغيرهم من العرب والبجة غرب النهر.أمّا بشان سلسلة الجبال من الحرازة حتى كاجا.. فلم يعمدوا الى احتلالها، و المشمولة ضمن ديار الكبابيش الحالية.

هناك فرع كبير للكبابيش يسمون العطوية.هؤلاء القوم عطيات أولاد العطو انية في "طيبة " مع بني عطية في الجزيرة العربية. يقول ابن خلدون بانهم ضعفوا و اندثروا، والحال كذلك فإذا انشق عدد كبير من بني هلال وهاجروا للسودان فانه لا يجافي الحقيقة. على أية حال كان هناك حوالي الثلاثة آلاف منهم في القسطنطينية وحوالي الخمسمائة في الصحراأمّا العطوية فيعتبرون في كردفان. هناك عطوية آخرون من رعاة الماشية يستوطنون أقصى الجنوب بين الرزيقات البقارة.

النوراب :هم الفرع الحاكم والأكثر ثراءً في الكبابيش في دنقلا، أما أولاد سلمان فيقال واستقرتبين سرت العظيم وفز ان،و استقرت العوايدة في وقت مامع رفاعة في الشرق

---

[1]- انظر هارولد ماكمايكل- تعريب الأستاذ سيد علي محمد ديدان – تاريخ العرب في السودان . بمن فيهم الشعوب التي سبقتهم. وسكان دارفور (الكتاب الأول) –ص 383- 385 – طلال أسد – عرب الكبابيش - ص 142-143 - صديق البادي : قبائل السودان و التمازج القومي ، ص 26.

بين الرهد و الدندر و عطبرة ، وبقيت أعداد منهم هناك حتى وقتنا الحاضر، لكن الغالبية العظمى عبروا النهر .و انضموا للكبابيش.[1]

قبيلة الكبابيش هي الأكبر والأكثر ثراء وسط قبائل البدو من الأبالة في البلاد. أي أنهم رعاة إبل. ودرجوا على التجوال غرباً إلى ما بعد وادي الملك حتى حدود دارفور ، فيتجهون في موسم الجفاف بقطعانهم نحو وادي المقدم. كما يوجد فرع كبير في مديرية دنقلا الذين لا زالوا ولحد كبير على بداوتهم بيد ان لهم بعض المزارع على وادي النيل. للقبيلة في كردفان أماكن معينة للزراعة تجاور مناهل المياه الرئيسة ، لكن المزارعون ليسوا سوى مجموعة ممن آثروا الإستقرار عن الباقين لمباشرة هذا الغرض، بينما تستمر بقية القبيلة أجمعها في ممارسة الرعي بالمناطق الداخلية ، أو موسمياً بالنسبة للفقراء الذين يملكون القليل من الأغنام والماعز.

هناك فرع كبير للكبابيش رعاة إبل من ذوي الثراء يسمون العطوية وهناك عطوية آخرون من رعاة الماشية يستوطنون أقصى الجنوب بين الرزيقات والبقارة.

أمـ ّ ا أولاد عون فهم من رعاة الأغنام حول جبرة.

أجبر بنو جرار على التوغل جنوباً وأصبحوا من شبه الحضر. كذلك شيد دار حامد قرى في ديارهم عداقلة منهم ظلوا يرتادون مراعي الكبابيش. بالنسبة للزيادية فقد انتقصتأعدادهم ، وتبقى القليلون يمتهنون الر عي مع دار حامد في كردفان والبقية الباقية إما من المستقرين للزراعة أو الرعي في دارفور.[1]

---

[1] المرجع السابق ، ص 383.

[1] - د. عون الشريف قاسم – موسوعة القبائل والانساب في السودان – دار شركة آفرو للطباعة والنشر - الخرطوم – السودان - ص 1927. - هارولد ماكمايكل- تعريب الأستاذ سيد علي محمد ديدان – تاريخ العرب في السودان . بمن فيهم الشعوب التي سبقتهم. وسكان دارفور (الكتاب الأول) – ص 395.

المبحث الأول

مفهوم اللغة واللهجة

لم تظهر مفردة اللغة بين مفردات العربية إلا بعد انتهاء القرن الثاني الهجري وأطلق آنذاك على ما جمعه الرواة من البادية عن العرب الفصحاء بعد فشو اللحن، ولم يطلق على الرواة لفظ (اللغوي) إلا في القرن الرابع بعد ان استفاض التصنيف في اللغة وتميزت العلوم العربيه واستعجمت الدولة فصار صاحب اللغة يعرف باللغوى ، وخلق ذلك لقب الرواية وممن عرفوا به في القرن الرابع الهجري أبو الطيب اللغوي والأزهري وغيرهم[1].

ويعتقدأن ّ الكلمة لغة لم ترد في الأدب العربي قبل القرن الثامن الهجري فقد جاءت في شعر صفي الدين الحلي : [2]

بقدر لغات المرء يكثر نفعه فتلك له عند الملمات أعوان

تَهافَتَ علي فظ اللّغات مُجاهداً فكلٌ لسان في الحقيقة إنسان

والقر آن الكريم يعبر عن اللغة بكلمة لسان ، قال تعالى :(لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ).سورة النحل الآية 103.وقوله تعالى :(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ) سورة ابراهيم الاية 4 ، وقوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) سورة الروم الاية22 .

يقول إبراهيم انيس (يظهرأن ّ العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن باللغة إلا بكلمة لسان ولكن المادة (ل / غ / ة) التي تعني الصوت والكلام قد وردتفي القر ان والحديث النبوي والشعر وتطلق كلمة لغة عند القدماء ويراد بها اللهجة، وتتفق الانجليزية والفرنسية مع العربية في المعنى السابق : langue بمعنى لسان[3])

---

[1] - عبد الغفار حامد هلال –اللهجات العربية نشأة وتطورا ً –ط2 – مكتبة هبة – القاهرة 1993م – ص 24.

2 - صفي الدين الحلي - ديوان صفي الدين الحلي – بيروت – دار بيروت للنشر – 1983م - ص 453.

3 - ابراهيم انيس – في اللهجات العربية – ط4 – مكتبة الانجلو المصرية – 1973 – ص 17.

تعريفات القدماء للغة :

كان أول تعريف يصلنا عنها في القرن الرابع الهجري على لسان العالم الفذ (أبي الفتح عثمان بن جني) حيث عرفها بقوله " أما حدها فانها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[1].

وا ٍدراك ابن جني لصوتية اللغة يتفق مع ما جاء به المحدثون في تحديدهم اللغة علىأنّ ها رموز صوتية أو علامات رمزية ذات دلالة معينة ، ويقصد بكون وسيلة تعبير، يعبر بها كل جماعة من الناس عن أغراضهم واحتياجاتهم ، وهذه وظيفة اللغة كما وضحها فريق من المحدثين حيث ذكر إن اللغة وسيلة انسانية غير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بنظام من الرموز الاصطلاحية[2].

وهناك فريق آخر يرى أن وظيفة اللغة هي التواصل بين الفرد و أبناء بيئته ، فالإنسان اجتماعياً بطبعه واللغات لا تنشأ إلا في أحضان المجتمع[3]. وهناك آخرون يجمعون كل ما سبق في وظيفة اللغة بالإضافة إلى غيرها كدورها في الصلاة والدعاء والألغاز والتسلية ، إلى غير ذلك[4].

وهذا الملحظ يبين لنا وعي القدماء بوظيفة اللغة وارتباطها بالمجتمعات على الرغم من اختلاف أصواتها من مجتمع إلى آخر. وهذا اللفظ عند ابن جني جامع لكل وظائف اللغة كما ذكرها المحدثون ، فكان موفقاً في اختياره ، حيث جاء جامعاً مانعاً لتعريف اللغة ووظيفتها ومن ثم كان تعريف ابن جني مستنبطاً من داخل اللغة وليس من خارجها[5]

---

[1] - ابن جني – الخصائص - تحقيق محمد علي النجار – ط - دار الكتب المصرية – 1952م – 33/1.
2 - ينظر تفصيل ذلك في تعريف اللغة عند المحدثين من هذا الفصل
3 - فندريس - اللغة - ترجمة محمد الدواخلي و القصاص - ط - القاهرة - د.ت – ص 32.
4 - د. عبده الراجحي - فقه اللغة في الكتب العربية - بيروت – 1972م – ص 76.
5 - د. محمد حبلص - من أسس علم اللغة – ط - دار الثقافة العربية – 1996م ص 63-71.

عرفها ابن سنان الخفاجي بقوله "عبارة عما يتواضع القوم عليه من كلام[1] " وقد أضاف هذا التعريف ملمحاً جديداً يختص بذكر نشأة اللغة (وهل هي إلهام أم اصطلاح؟) فقد انقسم القدماء إلى فريقين ، فمنهم من قال أنها إلهام من الله[2]، محتجاً ومنهم من قال : إنها اصطلاح ، ويعني أن المتكلمين قد اتفقوا واصطلحوا على تسمية كل شيء باسم ما[3].

وعرفها ابن خلدون بقوله "اللغة في المتعارف عليه عبارة المتكلم عن المقصود وتلك العبارة فعل لساني (ناشئة عن القصد لإفادة الكلام) فلا بد أن تصير ملكة منفردة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[4].

ويقول في موضع آخر معرفاً وظيفة اللغة بأن " اللغاتإذ ما هي ترجمان عما في الضمائر من تلك المعاني التي يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتعليم وممارسة البحث في العلوم، لتحصيل ملكتها بطول المر ان على ذلك[5]. وقد حددها في في موضع آخر بقوله "أعلم ان اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة[6]".

خصائص اللغة عند القدماء:

من خلال التعريفات السابقة لعلماء العربية يمكن حصر خصائص اللغة على النحو التالي:[7]

1. اللغة أصوات : (ابن جني).
2. اللغة مواضعة : (ابن سنان).
3. تختلف اللغات من مجتمع لآخر : (ابن جني) و(ابن خلدون).
4. اللغة وسيلة تعبير : (ابن جني) و(ابن خلدون).

---

1 - ابن سنان الخفاجي – سر الفصاحة - تحقيق علي فودة – ط 2 – الخانجي – 1994م – ص 43.
2 - د. مصطفى الشويمي ، فقه اللغة – تحقيق - بيروت - 1963م – ص 31
3 - ابن جني - الخصائص – ص 42/41
4 - ابن خلدون -المقدمة - تحقيق د. عل عبد الواحد وافي – ط 3 - دار النهضة المصرية – 1979م – 1264/3.
5 - المرجع نفسه 1260/3.
6 - المرجع نفسه 1278/3.
7 – نادية رمضان النجار – خصائص اللغة عند الغربيين – دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية : ص 9

5. اللغة ملكة انسانية : (ابن خلدون).
6. اللغة فعل قصدي : (ابن خلدون).
7. اللغة ميزة انسانية : (ابن خلدون).
8. وسيلة اتصال بين المتكلمين: (ابن خلدون).

اللغة عند المحدثين:

بعدأن عرّف القدماء اللغة بعدة تعريفات واستخلص علماء اللغة من التعريفات خصائص اللغة فنجد العلماء المحدثين قد قاموا بتعريف اللغة على النحو التالي وأول من عرفها .فير دينا ند دي سوسير F. De Seussure (ت 1913)

عرفها بقوله "هي نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجمتع ما، ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة "[1] ، ويقول (دي سوسير) في موضع آخر معرفاً اللغة بانها (اللغة نظام من العلامات يرتبط بعضها ببعض على نحو تكون فيه القيم الخاصة بكل علامة بشروط على جهة التبادل يقيم العلامات الأخرى ، فاللغة في الواقع مؤسسة على التعارضات[2].)

وعرف اللغة أيضاً بلومفيلد Bloomfield بانّها "الكلام (الأصوات) الخاص الذي يتلفظ به الانسان من خلال سيطرة مثير معين يختلف باختلاف المجموعات البشرية، فالبشر يتكلمون لغات متعددة .. كل طفل يترعرع في مجموعة بشرية معينة يكتسب هذه العادات الكلامية والاستجابية في سني حياته الأولى"[3].

وعرفها سيمون بوتر SIMMONS : بانّها "نظام عرفي من الرموز الصوتية تستخدمه جماعة لغوية معينة بهدف الاتصال"[4].

أ. نعوم تشومسكي Naom Chomskyt

---

[1] - دي سوسير – علم اللغة - ترجمة يؤئيل يوسف عزيز– 1952 بيت الموصل للطباعة والنشر- 1988- ص 27
[2] - ميكال افتيش – اتجاهات البحث اللساني – ترجمة مصلوح ووفاء كامل – ط2 – المركز الأعلى للثقافة – 2000م –ص67
[3] - ميشال زكريا - بحوث ألسنية عربية – ص 67
4 - محمد يوسف حبلص - من أسس علم اللغة – - ص 72.

وعرف نعوم تشومسكي Naom Chomsky اللغة بانها "ملكة فطرية ما، لتكوين وفهم جمل نحوية"[1].

وقد عرفها اندريه مارتينيه A. Nartinet بقوله : "إن اللغة أداة تواصل، تحلل وفقاً لخبرة الانسان، بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني ، عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية، (المونومات). وهذه العبارة الصوتية تلفظ- بدورها – في وحدات مميزة ومتتابعة (الفونومات) وعددها محدود في كل لغة"[2].

إدوارد سابر Edward Sapir يعرف اللغة أنّها "ظاهرة انسانية وغريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية"[3].

اللغة من أعرق مظاهر الحضارة الانسانية ، بل هي أصل الحضارة وصانعة الرقي والتقدم فهي التي تؤلف الحد الفاصل بين شعب وشعب، وبين أمة وأمة ، بل بين حضارة وحضارة. ولأنّ الأفراد الذين يتكلمون لغة واحدة لا يتفاهمون بيسر وسهولة فحسب، وإنما هم قادرون على أن يؤلفوا مجتمعاً إنسانياً موحداً متجانساً، لان اللغة هي قوام الحياة الروحية والفكرية والمادية . بها عمق الانسان صلته وأصالته في المجتمع الذي يولد فيه ، حيث تخلق اللغة من أفراده أمة متماسكة الأصول موحدة الفروع[4].

---

1 - جون ليوتر ، نظرية تشومسكي اللغوية- ترجمة حلمي خليل – ط دار المعرفة الجامعية- 1985- ص 24.
انظر كتاب اللغة وانظمتها بين القدماء والمحدثين – د. نادية رمضان النجار – مدرسة العلوم اللغوية – كلية الآداب - جامعة حلوان - مراجعة د. عبدة الراجحي أستاذ العلوم اللغوية – كلية الآداب – جامعة الاسكندرية – الناشر ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر – ص 9 وما بعدها.

2 - ميشال زكريا-بحوث ألسنية عربية - ص 67 – حلمي خليل – مقدمة لدراسة علم اللغة –دار المعرفة الجامعة – 1999م – ص 22.

3 - ميكال إفيتش - اتجاهات البحث اللساني –: ترجمة الدكتور سعد مصلوح ووفاء فايد- ط 2- المركز الأعلى للثقافة- 2000 م ص 218 - مقدمة لدراسة علم اللغة – حلمي خليل – دار المعرفة الجامعة – 1999م – ص 23

4 - د. محمود السعران -1420هـ - 1999م – علم اللغة مقدمة القارئ العربي –الطبع والنشر دار الفكر العربي - القاهرة -2006م – ص 5.

فكلمة لغة في الحقيقة تشمل كل ما يمكن أن يعبر به الأنسان عن فكرة أو انفعال أو موقف أو رغبة معينة. فالصورة لغة والأشكال لغة، والأجسام والحركات الجسمية لغة ، والإرشادات البصرية والسمعية لغة، والألحان والنغمات الموسيقية لغة.... إن كل أعضاء الحواس يمكن استخدامها في خلق لغة الشم ولغة اللمس ولغة البصر، لغة السمع وضغط شخص على يد آخر لغة[1]. وينظر علماء الفلسفة والمنطق إلى اللغة باعتبارها وسيلة للتعبير عن الأفكار فيقول الأستاذ (جيفونز) في كتابه (مبادئ دروس المنطق) إن للغة ثلاث وظائف :

1. كونها وسيلة للتوصيل.
2. كونها مساعداً آليا للتفكير.
3. كونها أداة للتسجيل والرجوع[2].

ذات التعريفات التي قدمت للغة تختلف بسبب تعقد العمليات اللغوية وتتعدد الوظائف اللغوية التي تؤديها اللغة ، وبسبب ميل مختلف العلماء إلى التركيز على واحدة أو أكثر من الوظائف اللغوية التي تؤديها اللغة عند تعريفهم لها[3]

خصائص اللغة عند المحدثين:

من خلال التعريفات السابقة لعلماء الغرب يمكن حصر خصائص اللغة على النحو التالي: [4]

1. اللغة أصوات : (بلومفيلد) و (مارتينيه).
2. الكلمات تتكون من وحدات صوتية منفصلة: (مارتينيه).
3. الوحدات الصوتية متغايرة فيما بينها : (دي سوسير) .
4. اللغة كلمات وضعت لمعنى : (دي سوسير) .

---

1 - د. سهير محمد سلامة شاش- علم نفس اللغة – مكتبة زهراء الشرق –القاهرة ص 5.
2 - د. ابراهيم محمد نجا – اللهجات العربية – دار الحديث - القاهرة – سنة 1429هـ - 2008م – ص 9.
3 - د. سهير محمد سلامة شاش - علم نفس اللغة– مكتبة زهراء الشرق - القاهرة - ص 14.
4 - د. نادية رمضان النجار- خصائص اللغة عند الغربيين - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ص 21.

5. الأصوات اللغوية عددها محدود : (مارتينيه).
6. اللغة مجموعة لامتناهية من الجمل : (تشومسكي).
7. اللغة قائمة على مستويين التركيب ومستوى الأصوات : (مارتينيه).
8. اللغة اصطلاح : (دي سوسير).
9. اللغة تنظيم من الإشارات والرموز : (دي سوسير).
10. اللغة تنظيم من القواعد : (تشومسكي).
11. تختلف اللغات من مجتمع إلى آخر : (بلومفيلد) و (مارتينيه).
12. اللغة وسيلة للتعبير والتواصل : (مارتينيه).
13. اللغة ملكة انسانية : (تشومسكي).
14. اللغة ميزة إنسانية مكتسبة : (بلومفيلد) و (تشومسكي).
15. اللغة عادة كلامية يكيفها المثير : (بلومفيلد).

اللغة نظام عرفي : (سيمون بوتر).

ولقد اختلفت اراء العلماء طبقاً للمناهج التي يدرسونها ، ولذلك نرى فريقاً يعرفها على أساس عقلي أو نفسي، يمثل ذلك التعريف الذي يقول ان اللغة : استعمال رموز صوتية منظمة للتعبير عن الأفكار ونقلها من شخص إلى آخر. ومن مؤيدي هذا الرأي العالم الأمريكي (سابير)[1]

تقول الدكتورة سهير في علم نفس اللغة في تعريف اللغة : ان كلمة (لغة) بمعناها العام هي وسيلة للتعبير والتفاهم والتواصل بين أفراد جماعة ما. وإذا كانت اللغة تدل على وسيلة الانسان للتعبير عن أفكاره و انفعالاته ورغباته، إلاّ هناك استعمالات لكلمة (لغة) على نحو مجازي عندمانتحدث عن لغة الحيوان ولغة النمل ولغة الطيور ولغة العيون....ألخ[2].

---

1 - د. ابراهيم محمد نجا – اللهجات العربية –دار الحديث – القاهرة – سنة 1429هـ - 2008م – ص 8.
2 - د. سهير محمد سلامة شاش- علم نفس اللغة– مكتبة زهراء الشرق القاهرة –ص 14.

الدكتور خالد في كتابه "اللغة بين النظرية والمعنى" يقول :نإ ّ (ابن منظور) صاحب معجم لسان العرب يقولأن ّ اللغة تتبدل وتتغير وتتطور حسب تبدل الأقوام والأحوال أن ّ مصدر كلمة "لغة" هي اللغو وهو ما كان من الكلام غير المعقود عليه ، وهو أيضاً ما لايعتمد به من الكلام لتقلبه من حال إلى حال. وكذلك يعرف اللغة : أنّ ها عبارة عن ظاهرة اجتماعية وهي أداة التفاهم والاتصال بين أفراد الأمة الواحدة وهي كذلك نمط من السلوك لدى الأفراد والجماعات[1].

ينظر علماء المجتمع إلى وظيفتها في المجتمع فيعرفها اللغوي الأمريكي إدجار سيرتفنت) أنّ ها نظام من رموز ملفوظة عرفية بواسطتها يتعاون ويتعامل أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة وبذلك يبدو لنا رأي علماء المجتمع بتعريفها تعريفاً يتناسب مع وظيفتها في المجتمع وهو خير ما تعرف به اللغة[2].

عرف المجتمع الإنساني اللغة في أقدم صورة ، فاللغة ظاهرة تميز الانسان عن الكائنات الأخرى واختص بها فأتاحت له أن يكون المجتمع و أن يقيم الحضارة ولذا فاللغة والمجتمع والحضارة ظواهر متداخلة متكاملة . لقد اثار كثير من المفكرين على مضي القرون قضية أولية اللغة أم المجتمع أم الحضارة[3].

مفهوم اللهجة:

اللهجة بإسكان الهاء أو بفتحها، و ان كان الفارابي قد ارتأى أن الفتح ضعيف ولم يوضح لنا سبب الضعف مع ان الفتح متمشٍ وفق قواعد التصديق وهي كما يشير الواقع إلى ذلك: قيود صوتية خاصة تلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة وقد يرجع إلى بنية الكلمة ونسجها. كما نتبين ذلك في صفة فعلَى كسر كُرى، و أن بعض اللهجات ير جع الخلق فيها إلى ناحية المعنى للكلمة كما في "وثب" ،إفّ ها يقصد منها

1 - د. خالد عبد الرزاق سيد – اللغة بين النظرية والتطبيق ، مركز الاسكندرية للكتاب القاهرة : 2003م ص 11.
2 - – د. إبراهيم محمد نجا – اللهجات العربية - دار الحديث – القاهرة – سنة 1429هـ - 2008م – ص 10.
3 - د. محمود فهمي حجازي – مدخل إلى علم اللغة – ط2 – دار الثقافة للنشر والتوزيع –ص 9.

القفز عند الجمهرة ، الجلوس عند حمير، ولكن يجب ان تكون تلك النواحي المتعلقة بالبنية والمعنى قليلة حتى لا تصبح اللهجة غريبة على أخواتها ، بعيدة عن جاراتها[1].

واللهجة هي لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها وأطلقت اللهجة على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها، وورد اشتقاق اللهجة بوجهيين: [2]

الوجه الاول : انها مأخوذة من لهج (الفصيل يلهج أمه) إذا تناول ضرع أمه يمتصه ، ولهج الفيصل بأمه يلهج إذا اعتاد رضعها فهو فصيل لاهج.

الوجه الثاني إنّ ها مشتقة من لهج بالأمر ولهوج وألهج يعنى أولع به واعتاده أو أغري به فثابر عليه، اللهج بالشيء الولوع به. واللهجة طرف اللسان ، ويقال جرس الكلام، ويقال فصيح اللهجة ، و اللهجة هي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها[3]

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث:

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أشمل وأوسع تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر (الاتصال) ، اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[4].

واللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أشمل وأوسع تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسهل طريقة الاتصال ما بين أفراد البيئة بعضهم بعضاً ، وتكون العلاقة بين اللهجة واللغة كالعلاقة ما بين الخاص والعام ، لان اللغة تشتمل

---

1 - د. إبراهيم محمد نجا –اللهجات العربية – دار الحديث – القاهرة – سنة 1429هـ - 2008م – ص 10.

[2] - ابن منظور –لسان العرب – دار المعارف- القاهرة -– ص 183.

[3] - الخليل بن أحمد - العين - الناشر دار الهجرة – ط 2 – إيران – 1409هـ - ص 390-391.

[4] - ابراهيم انيس – في اللهجات العربية – ط4 – مكتبة الانجاز المصرية – ص 19.

على عدة لهجات لكل منها ما يميزها عن الأخرى ، وقد أطلق عليها بعض العلماء القدامى إسم اللغة، وبعضهم الآخر أطلق عليها (اللحن) ويتضح هذا لنا من خلال المعاجم القديمة ، حيث أشار بعضهم إلى لغة تميم ولغة هذيل ولغة طيء. [1]

ثم ان بيئة اللهجة لها صفات صوتية خاصة بها تختلف تماماً عن صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة بينما اللهجة تمتاز ببعض الصفات الخاصة ببيئة الكلمة أو معناها مثل قول بني أسد (كر انة) بدلاً من قولهم سكرى[2].

ويسمى المحدثون من علماء اللغات الصفات التي تتميز بها كل لغة (العادات الكلامية) لانها ليست إلا عادات نشأ عليها أبناء هذه اللغة وتأثروا بها جيلاً بعد جيل حتى أصبحت طبعاً لهم يميزهم عن غيرهم من المتكلمين بلغات أخرى. وتلك العادات الكلامية هي عادات مكتسبة لا أثر للوراثة فيها. أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي . وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تختلف كل المخالفة أو بعضها عن اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة غير أن اللهجة قد تتميز أيضاً بقليل من الصفات ترجع إلى بيئة الكلمة ونسجها أو معاني بعض الكلمات.[3]

ولكن يجب ان تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بيئة الكلمة ودلالتها من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها بعيدة عنها، عسيرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في ذات اللغة ، لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة بعدت اللهجة عن أخواتها فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها[4].

---

[1] ابراهيم انيس – في اللهجات العربية ، ص 19

[2] - راضي نواصرة - لهجات القبائل في القران الكريم – ص 15-16.

[3] ابراهيم انيس – في اللهجات العربية – ص 18

[4] - إبراهيم انيس – في اللهجات العربية – ط4 – مكتبة الانجاز المصرية – ص 17.

وكذلك البعض يعرف اللهجة بانها عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة وتكون غالباً صوتية ومن ذلك لهجات عربية قديمة نذكر منها:

1. العنعنة – عند قيس وتميم ، فهم يقولون : "عنك فيإنّ ك" في عنك و"عذن" في أذن.
2. الكشكشة في ربيعة ومضر وهم يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فيقولون : رأيتكش وعليكش وأغلبهم يثبتها في الحال.
3. العجعجة في لغة خضاعة ، وهم يجعلون الياء المشددة جيماً في آخر الاسم ، فيقولون في تميمي - تميمج[1].

ولعل خير ما يمكن ان يقال في التعبير عن اللهجة عند المحدثين إنّ ها طريقة من طرق الأداء للغة، ذات انظمةوقو انين ، تلاحظ في ظل حالة اجتماعية خاصة، ويراعيها المتكلم عند صوغ اللغة فتميز طبقة عن أخرى ، ويختلف بها مكان عن آخر وتعد جاناً من جو انب التنفيذ الفعلي للغة، ومن ثم كانت لهجات المهن، كاللهجات العربية على امتداد الوطن العربي مثل : المصرية ، والسورية، واللبنانية والعراقية[2].

عرف بعض الباحثين اللهجة بقوله : كيفية الأداء الموسيقي للنطق بالكلمة ولمخارج حروفها وأصواتها ونغمة أداء الجملة إثباتاً ونفياً واستفهاماً وغير ذلك مما يشمل أوضاع الحروف و حالات الإمالة والإدغام والقلب والبدل والتقارب.

ويبدوأنّ هذا هو ما كان يقصده منها القدماء، إذ نحس من أقوال أصحاب المعاجم انها تعني عندهم طريقة الانسان التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها في أداء لغته[3].

---

1 - عبد الغفار حامد هلال – اللهجات العربية نشأة وتطوراً – ص 37.
2 - تمام حسان - اللغة بين المعيارية والوصفية - ص 182 وما بعدها . - ابراهيم انيس – في اللهجات العربية – ص 16 وما بعدها.
3 - ابن منظور – لسان العرب – مادة لهج – دار المعارف- القاهرة -– ص 401 وما بعدها.

وقد استعملوا في التعبير عنها ألفاظاً أو مصطلحات مثل : اللغة ، اللحن ، اللسان ولكن أهم ما يميز لهجة من غيرها من اللهجات هي : [1]

1. اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية ، الجيم العربية في وسط اللسان والجيم القاهرية من أقصى اللسان.
2. الاختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات فمثلاً نرى بعض القبائل ترقق الحرف في الوقت الذي يكون فيه مفخماً عند أخرى.
3. اختلاف مقاييس أصوات اللين ، ما يعرف عند الأقدمين المد، وهو حرف العلة الساكن ، الذي تجانسه الحركة السابقة له.
4. تباين في النغمة الموسيقية للكلام.
5. اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيث تتأثر ببعضها

1 - د. ابراهيم محمد نجا – اللهجات العربية – دار الحديث – القاهرة – سنة 1429هـ - 2008م – ص 12.

المبحث الثاني

اللهجات العربية السودانية

السودان قطر مترامي الأطراف يضم بين جنباته بيئات متباينة من حيث طبيعتها الجغرافية والبشرية، وهذا التنوع في مجال البيئة يقترن بتنوع لا يقل عنه أهمية في مجال التكوين البشري لسكان البلاد ، وكل هذا التنوع في الطبيعة والبشر يجد صداه في مجال اللغة إذ أن كل هذه العناصر التي مر ذكرها ترتضخ لغاتها الخاصة بلهجاتها المتفرعة ولكن معظمها يتخذ من العربية وسيلة للاتصال والتفاهم ولا نستثني من ذلك القبائل النيلية التي كانت وما تزال تتخذ من العربية وسيلة للتفاهم.

ومن ذلك يتضح أن اللغة العربية في السودان واسعة سعة هذا السودان، ينطبع على صفحاتها كل هذا الاختلاف والتباين والتمازج والاختلاط مما يشهد به هذا العدد الضخم من لهجات القبائل في شرق البلاد وغربها ، شمالها وجنوبها ووسطها. والأمر في ذلك شبيه بما كان عليه حال اللغة العر بية في جزيرة العرب قبل الإسلام وبعده بقليل.

وهناك هيكل لغوي عام يشترك فيه الجميع ثم من بعد ذلك يحدث التمايز والاختلاف باختلاف المؤثرات والبيئات.وكما هو حال العربية في كل أقطار العروبة نراها في السودان تمتاز بسمات خاصة قد تشاركها في بعضها اللهجات العربية في أقطارها المختلفة[1].

إن الفصحى عاشت بجوار لهجاتها و انتقلت هذه اللغة بلهجاتها بعد الفتوحات الإسلامية إلى الأمصار المفتوحة واستقرت في تلك البلدان التي كانت لها حضارات قديمة وتراث واصطرعت الفصحى مع اللغات المحلية وصرعتها، وقد وجدت خلافات واضحة في هذه البيئات بين لهجات الخطاب في كل قطر من أقطار العروبة

---

[1] - د. عون الشريف قاسم – موسوعة القبائل والانساب في السودان – دار شركة آفرو للطباعة والنشر - الخرطوم – السودان - - ص 11.

و السودان من بين الأقطار التي دخلها العرب وبخصوص ذلك يقول الدكتور عون الشريف قاسم: " أصبحنا نرى ظاهرتين لغويتين في السودان ، الأولى : هي اللغة النيلية التي تتكلمها القبائل المستقرة و الثانية : هي اللغات العامية التي تتكلمها القبائل المتبدية كالشكرية في البطانة والكبابيش والقبائل العربية في غرب السودان[1]."

والدارس لعامية السودان في بيئاتها المختلفة يكتشف أوجه متعددة لعلاقتها مع الفصحى ويلحظ أن كثيراً من ظواهرها مردها إلى الفصحى ، وليس في السودان عامية موحدة تربط بين المناطق التي تتخذ من اللّغة العربية لغة أم بل لكل قبيلة لسانها الخاص وهي تتفاوت في مدى محافظتها على عربية اللغة باختلاف البيئات وبمقدار تأثرها بالعناصر المجاورة التي تتخذ لغة غير العربية لساناً لها.[2]

وبالإشارةإلى ما ذكره عون الشر يف قاسم نجد أن اللغة العامية النيلية في وسط السودان أصبحت لغة نموذجية بحكم اتصال القبائل العربية ببعضها والتقائها على ضفاف النيل للتجارة والتعليم والزراعة وتضم أمشاجاً مختلفة من اللهجات العربية القديمة بالإضافة إلى عناصر أخرى. وبعيداً عن النيل احتفظ أصحاب كل منطقة بطابعهم الخاص مثل لهجة الكبابيش ولهجة الشكرية وغيرها فنجد تمايزاً في المفردات والصوت وأحياناً التراكيب[3].

تصنيف اللغات السودانية:

لقد وضع أ. د. الامين أبو منقة تصنيف اللغات السودانية وفقاً لتصنيف اللغات الأفريقية من حيث الأسس والمعايير، ففي ضوء ذلك قسم السودان إلى سبع مناطق لغوية وهي كالآتي : [4]

---

[1] - د. عون الشريف قاسم – الإسلام والعروبة في السودان – الدار الجيل بيروت – ط 1 –بدون تاريخ- ص 290.
[2] المرجع نفسه – ص291
[3] -المرجع السابق - ص 260.
[4] - الأمين ابو منقة – اللغات الافريقية تصنيفها وتاريخ البحث فيها – في مقدمة تعريفية الاولي ،2006م – جامعة افريقيا العالمية – ص 42.

1. شمال السودان : يقصد به ولايتي نهر النيل والشمالية ، وتوجد بها اللغة النوبية بلهجاتها (المحس ، السكوت) واللغة الدنقلاوية والعربية.

2. شرق السودان : يقصد به ولايتي البحر الأحمر وكسلا واللغة الرئيسية فيه اللغة البجاوية بلهجاتها (الهدندوة ، البشاريين والأمرأر) بالإضافة إلى بعض اللغات مثل العربية والهوسا والفولانية والبرقو (لغة المبا).

3. النيل الأزرق : يقصد به ولاية النيل الأزرق وأجزائها ، وبه عدد من اللغات منها البرتا والانقسناوالرقاريق والبرون و الهمج والقنزا والقمزالكوما والكدالو وبجانب ذلك لغة الفور والنوبة الفولاني والهوسا والأمهرية واللغة العربية.

4. جبال النوبة : وبها عدد من اللغات العربية مثل كدرو ودلنج ومجموعة اللغات الكردفانية وهي كادقلي وهيبان ورشاد وكواليب بجانب ذلك اللغة العربية ولغة البرقو.

5. أقصى غرب السودان : ويقصد به ولاية دارفور الكبرى وفيه عدد كبير من اللغات ومن الزغاوة والفور والمساليت الميدوب والتامة وأرنيقا والقمر ... الخ، والفولاني والهوسا والبرقو واللغة العربية. وكلما قل اختلاط أهل هذه اللغات بالسكان الأصليين كانت لهجاتهم أقرب إلى اللهجات العربية القديمة.

6. الشريط النيلي من الشمال إلى الجنوب بعد تجاوز منطقة النوبة (الكنوز ، المحس والسكوت والدناقلة وحلفا) والتي حافظت على النوبية ، فنجد لهجة الشايقية العربية وما تتسم به من سمات دارجة ولهجة الرباطاب والمناصير والميرفاب ويوجد فيها تمايز واختلاف.

7. المنطقة النيلية الوسطى : وجود السكان فيها كبير وكذلك التمايز والاختلاف والصراع أيضاً كبير.

أما مناطق الشرق والغرب والشمال فقد احتفظت بلهجاتها المتميزة سواء عند الشايقية أو الشكرية أو رفاعة في الشرق أو الكبابيش والبقارة وقبائل غرب السودان

الأخرة في الغرب ، ويقول عون الشريف قاسم : عامية النيل الأوسط نموذجية لا من حيث الفصاحة التي قد لا تفوقها أي لهجة قبيلة بل من حيث نجاحها حضارياً .[1]

ويقسم إبراهيم اسحق اللهجة لمستويات الدارجة المتكلمة في إقليم دارفور إلى أربعة مستويات.

أولها : لهجة العرب، أي الأعراب البداة ، رعاة الإبل المعروفين بالأبالة، من رزيقات الشمالية ، الذين يضربون في بوادي شمال دارفور من المجموعات الهلالية كالجلول والمهرية والزيادية والعريقات، والعطيقاب، وغيرهم فهؤلاء الأعراب جميعهم بدو رحل ، تمتاز لهجتهم بكثير من الضبط اللغوي، بالسمات العربية ، من تذكير وتانيث، ومن تحقيق الحروف، ومن أبنية، تركيب (أي بناء الجمل ونحوها، وذلك لان البادية هي مكان للعزلة، جعلتهم يحتفظون بلغتهم، أي حياتهم العربية البدوية المتنقلة من مكان إلى آخر بعيداً عن غوائل العجمة).[2]

[1] - نقل عن الطاهر أحمد – ماجستير – الخصائص الصوتية للهجة المسيرية الزرق – جامعة السودان – ص 33.

[2] - د. ابراهيم آدم اسحق – الأصول العربية للهجة دارفور العامية(القروية) – جامعة امدرمان الإسلامية – بدون طبعة- بدون تاريخ – ص 19.

المبحث الأول

الأصوات في اللغة العربية

الصوت الصامت : وهو الذي يحدث وجود حبس أو تضييق في مجرى الهواء عند النطق به .[1]

الصوت الصائت : هو صوت مجهور يخرج الهواء عند النطق به على شكل مستمر دون تدخل يمنع خروجه أو يسبب فيه احتكاكاً مسموعاً .

الصوت المجهور : هو الذي يهتز فيه الوتر ان الصوتيان عند النطق به لاقترابهما من بعضهما البعض .

الصوت المهموس:هو الصوت الذي يكون فيه الوتر ان الصوتيان متباعدين بحيث لا نحس باهتزاز ذي بال لهما .[2]

قسم علماء العربية الأصوات الكلامية عموماً إلى قسمين كبيرين هما : الأصوات الصامتة وهي:ما يطلق عليها بالانجليزية(consonants) والأصوات المتحركة أو أصوات العلة ويسميها الانجليزي (1(vowels . أما الصوت الصامت في (الكلام الطبيعي) فهو:الصوت المجهور أوالمهموس الذي يحدث في نقطة ان يعترض مجرى الهواء اعتراضاً جزئياًمن شانه ان يمنع الهواء من ان ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع ، الصوامت فمنها ما هو مجهور ومنها ما هو مهموس.2

أطلق علماء العربية القدماء على الحروف العربية الصحيحة مصطلح لصوامت و الصامت عندهم يقابله الصائت . و الصائت من التصويت أي الوضوح في السمع أي التقييم عندهم على أساس صوتي سمعي .

تقسم الصوامت العربية حسب ممر الهواء عند موضع النطق إلى الأقسام الآتية: [3]

1- انفجارية 2- احتكاكية 3- انفية 4- منحرفة .

---

[1] رمضان عبد التواب – مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – ط3 – القاهرة – 1997م- ص42

[2] البدراوي زهران – علم الاصوات اللغوية وعيوب النطق – ط1- القاهرة – دار المعارف- 1994م- 122.

[3] نفس المرجع – ص 17.

5- مكررة مستلة أو مفردة 7- أشباه الصوائت .

تتميز مجموعة الصوامت العربية أنّ ها تتكون نتيجة لعقبة تحدث في الممر الصوتي تصادف تيار هواء ، ونوع هذه العقبة ودرجتها هو أساس التفريق بين الصوامت بعضها عن بعض ، والمكان الذي تتكون فيه العقبة هو الذي يطلق عليه اسم المخرج.[1] ولقد رأى المعنيون بالبحث الصوتي إن الأصوات الصامتة يمكن تقسيمها إلى فئتين حسب اعتبارات ثلاث:

أولاً: طبيعة الانتقال الاهتزازي للوترين الصوتيين : وقد قسمت إلى مجهورة و مهموسة على أساس ذبذبة الوترين الصوتيين أو عدمها ،و الجهر والهمس قيم صوتية وصفات تتميز بها الأصوات ، بعضها عن البعض الآخر .

تتنوع الأصوات العربية وفق درجات الجهر و الهمس إلى ما يلي:

1- في العربية (15) وحدة صوتية مجهورة :

(ع/ظ/م) (و/ز/ ن) (ر/ج/ل) (ب/غ/ض) (ذ/ ي/د) .

2- في العربية (12) وحدة مهموسة:

(س/ك/ت) (ش/خ/ص) (ف/ح/ث/ه) (ق/ط) .

3- في العربية وحدة صوتية لا مجهورة ولا مهموسة : الهمزة.[2]

ثانياً : هيئة المخارج النطقية :

يراد بها الأحياز الصوتية التي تكلم عنها القدماء ، وسجلها المحدثون وفق ترتيب تنازلي ابتداءً من الشفتين نزولاً إلى أقصى الحلق ، كما دلت عليها المختبرات الصوتية الحديثة على النحو التالي: [3]

1- الأصوات الشفوية : ب/ م/و .

2- الأصوات الشفوية الأسنانية :ف

---

[1] البدراوي زهران – في علم الاصوات اللغوية وعيوب النطق – ص 72.

[2] عبد القادر عبد الجليل – علم اللسانيات الحديثة – ص309.

[3] احمد مختار عمر – دراسة الصوت اللغوي – عالم الكتب – القاهرة - ط4- 2006م – ص 226.

3- الأصوات الأسنانية :ذ/ث/ظ .

4- الأصوات الأسنانية اللثوية : ط/ت/س/ز/د/ص/ظ/ل/ن/ر .

5- الأصوات الغارية : (الطبق الصلب) : (ر/ ب/ل).

6- الأصوات الغارية :(الطبق الليّن) :(ج/ي/ش) .

7- الأصوات الطبقية : (الطبق الليّن) : ك / خ/غ .

8- الأصوات اللهوية : ق.

9- الأصوات الحلقية : ع/ح.

10- الأصوات الحنجرية: هـ/ الهمزة.

ثالثاً : كيفية الممرالهوائي : يعتبر كيفية التحكم في الممر الهوائي إضافة إلى إمكانيات التنوع عند النقطة الواحدة عن طريق حبس الهواء ثم تسريحه الفجائي أو حبسه ثم تسريحه البطيء ، أو تضييق المجرى ، أو فتحه في مكان وغلقه في مكان آخر أو فتحه وقفله المتكررين .

ولعلماء الدراسات الصوتية وفق هذا المتجه توزيع آخر لها ، وبيانه على الأوجه الآتية:

1- الأصوات الانفجارية (الوقفية):

باعتبار الوقف أو الانحباس لكمية الهواء التي يصنع منها الصوت ، أو الانفجار المصاحب لعملية الإطلاق . و الأول متجهه المدرسة اللسانية الانجليزية الأمريكية ، وتسمى أيضاً بالشديدة ، أو الانية ويتم انتاجها على مراحل ثلاث ،(الانحباس /و الزوال / والانفجار) وعددها ثمانية:(ط/ب/ق) (ء/ك/د) (ت/ض) . ويسميها بعض علماء الأصوات بالأصوات المؤقتة.[1]

[1] عبد القادر عبد الجليل – علم اللسانيات الحديثة – القاهرة – 2002م – ص 314.

2-الأصوات الاحتكاكية :

تحدث عندما ينحبس الهواء جزئياً في منطقة عبور الصوت ويضيق فاسحاً المجال لكمية من الهواء بالمرور محدثاً احتكاكاً مسموعاً ، وتسمى بالأصوات الرخوة وتحمل صفة الغنائية التي تقوم على الترددية و الاستمرارية ومنها الصفيرية وعددها 13صوتاً :

(غ/س/ف) (ش/خ/ص) (ظ/ز/ع) (ح/ث/ذ/ه) .

3-الأصوات المركبة :

تسمى بالأصوات المزجية ، أو المزدوجة ،وعددها صوت واحد (ج).[1] وهي من الحروف الشجرية وسميت بالشجرية لخروجها من شجر الفم و مخرجها من وسط اللسان.[2]

4-الأصوات المكررة أو الترددية :

تتكون عن طريق تكرار اللسانو عددها صوت و احد : (ر) ولقد عدها من ضمن الأصوات المائعة ، وهي التي يسميها علماء العربية بالأصوات المتوسطة ، وقد بقيت هذه الأصوات – اللام ، والميم ، والنون،والراء – في اللغات السامية كلها.[3]

5- الأصوات الانفية:

ويمثلها في اللغة العربية صوتان: هما الميم والنون . وكذلك قسمت الصوامت من حيث الشكل تقسيماً وظائفياً إلى مجموعات :

مجموعة إلتصاقية : ويصحب انتاج هذه المجموعة التصاق عضوين بدرجة ما من الإحكام وتتكون من مجموعتين أساسيتين:

---

[1] عبد القادر عبد الجليل – علم اللسانيات الحديثة – ص 314.
[2] احمد محمد قدور – مدخل الى فقه اللغة العربية –ط3- دار الفكر – دمشق – ص 187.
[3] رمضان عبد التواب – مدخل الى علم اللسانيات الحديثة – ص 315.

أمجموعة عائقة أو انفجارية :

وهذه المجموعة يحدث لها حبس في الهواء عن مواصلة سيره أثناء التصاق العضوين مثل : الهمزة أو غيرها من الأصوات الشديدة في العربية .

ب مجموعة غير عائقة :

أيأذّ ه على الرغم من التصاق عضوين أو أكثر عند انتاجها إلا ان الهواء لا يتوقف أثناء انتاجها عن سيره ، لانه يتسرب من مكان لآخر و ذلك مثل أصوات : ل / م / ن.[1]

مجموعة مضغية : وتشمل الصوامت التي يصحب انتاجها تضييق في مكان ما في الممر الصوتي ، إلا ان هذا التضييق ليس شديداً ومن هنا يمكن ان توصفأنّ ها مجموعة متوسطة وقد توصف بانها موسعة مثل : الواو ، والياء .

ويرجع علماء اللغة تعدد مخارج الحروف على ثلاثة أقوال :

الأول :رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي وأكثر النحويين وعلماء القراءات ومنهم ابن الجزري ، يقولون هي سبعة عشر مخرجاً .

الثاني : مذهب سيبويه ومن تبعه ومنهم الشاطبي ، يقولون : هي ستة عشر مخرجاً فهم لا يعتبرون الجوف مخرجاً بل جعلوا الألف من أقصى الحلق ، والياء من وسط اللسان ، والواو من الشفتين.

الثالث : قول قطرب والجرمي وابن زياد ، يقولون : أربعة عشر مخرجاً فهم لا يعتبرون الجوف مخرجاً و جعلوا مخارج اللسان ثمانية.[2]

وتنقسم الأصوات الصامتة وفق ممر الهواء عند النطق إلى الآتي:

1- الأصوات الانفجارية .

2- الأصوات المركبة .

---

[1] البدراوي زهران – علم الاصوات اللغوية وعيوب النطق – ص172.

[2] البدراوي زهران – علم الاصوات اللغوية وعيوب النطق – ص 173.

3- الأصوات الاحتكاكية .

وفي هذه الأحوال إما ان ينحبس الهواء تماماً أو يمر مع التضييق ثم يمر مع التضييق.

الأصوات الانفجارية:

تتكون الأصوات الانفجارية بانيحبس الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع ثم يطلق سراحه فيندفع محدثاً صوتاً افجارياً ومن هذه المواضع :

1- الشفتان كما في حال الباء.

2- أصول الثنايا العليا ومقدمة اللثة مع طرف اللسان كما في حالة الدال ، والتاء، والطاء، والضاد،وكذلك الكاف أقصى الحنك الأعلى مع أقصى اللسان.

3- أدنى الحلق مع أقصى اللسان كما في القاف,

الأصوات الاحتكاكية:

يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكاً مسموعاً . والأصوات الاحتكاكية هي : الفاء، والثاء،والذال، السين،والشين،والصاد،والخاء،والغين،والحاء،والعين،والهاء.

الأصوات المركبة (الانفجارية – الاحتكاكية):

ينحبس الهواء في حالة النطق بالحرف ولكنه يسرح أو يفرج عنه ببطء ويمثل في صوت الجيم الفصيحة.[1]

الأصوات الصائتة في اللغة العربية

تتمثل أصوات الفئة الثانية من الفونيمات التركيبية وقد أطلقت عليه في العربية تسميات عدة منها الأصوات اللينة – الطليقة –حروف المد – المصوتات – حروف العلة – الصائتة – الصوائت – الطليقات والأصوات المتحركة.[2] وسماها العلماء

---

[1] كمال بشر – الاصوات العربية – مكتبة الشباب – 1987م – ص 125 -126.

[2] عبد القادر عبد الجليل – علم اللسانيات الحديثة – ص 318.

القدامى أحرف المد واللين وهي ذات مخرج مستقل يجمعها وهو الجوف على نحو ما ذهب إليه ابن سينا وغيره ان مخارجها هي مخارج الحروف الشبيهة لها على نحو ما ذهب إليه سيبويه وأبو علي الفارسي وابن جني ومن تبعهم . وعلى نحو ما ذهب إلى ذلك أيضاً قطرب ومن تبعه على خلاف في عدد المخارج . ومن المعلوم ان علم اللغة الحديث في هذا الشأن يتفق مع ما هو مسطور عند الخليل.[1]

والدراسات الصوتية تفرق بين مجموعة الصوائت ومجموعة الصوامت وأساس هذا التفريق الطبعة الصوتية لكل من القسمين فالصفة التي تجمع بين أصوات اللين أنّ ها عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الرخوة أو يحبس النفس ولا يسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشديدة. [2]

ويذهب دانيال جونز إلى أن الصوت الصائت في الكلام الطبيعي هو : الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم وخلال الانف معهما أحياناً دون أن يكون هنالك عائق يعترض مجرة الهواء اعتراضاً تاماً ،أو تضييق مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً كاملاً مسموعاً .

وهذا التعريف للصوائت مبني على أساس نفسي وعلى اعتبارات سمعية هي : الاختلاف بين الأصوات ووضوحها في السمع فالصوائت أشد وضوحاً في السمع من غيرها . ومقدار الوضوح يعتمد على طبيعة الصوت ، فالبروز أو الظهور على ارتباط طبيعة الصوت.

وطول الصوت وارتكازه وعلى درجته وتنغيمه في حالة الأصوات المجهورة.[3]

---

[1] البدراوي زهران – في علم الاصوات اللغوية وعيوب النطق – ص 710.
[2] المرجع السابق – ص 110.
[3] البدراوي زهران – في علم الاصوات وعيوب النطق – ص 124.

الصوائت الحركات:

الحركة هي الصوت المجهور الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقاً خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل ودون أن يضيق مجرى الهواء ما من شأنه أن يحدث إحتكاكاً مسموعاً .[1]

أما الحركات فهي ثلاث : الفتحة والضمة والكسرة وقد تكون قصيرة ويشار إليها في الكتابة بالعلامات التقليدية المعروفة (- ◌َ –◌ُ – ◌ِ) أو طويلة وهي المعروفة بحروف المد واللين وهي (الألف – والياء – والواو) في نحو : قال – يدعو – قاضي.[2]

فالواو والياء حركتان تختلفان عن الضمة والكسرة بالطول ولكنها في ذات الوقت وحدتان صوتيتان لهما خواص وظيفية كما يتضح في المثال الآتي :

ولد - - - - - بلد

يترك - - - - تترك

فالوظيفة تظهر في التفريق بين الكلمات في المثالين الأول والثاني . يقول ابن جني :(أعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء ، فكما ان هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث ، وهي الفتحة والضمة والكسرة فالفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة . وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة.[3]

الصوت والحرف:

علم الأصوات الحديث يتناول الدرس الصوتي في فرعين كبيرين هما الفوناتيك والفونولوجيا ويعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي هو رائد هذا العلم من قدماء علماء

---

[1] كمال بشر – الاصوات اللغوية – ص 73.

[2] المرجع السابق – نفس الصفحة .

[3] ابن جني – سر صناعة الاعراب – تحقيق حسن هنداوي – دار العلم – دمشق – ص 17.

العربية فهو واضع الأساس لهذا العلم فقد صنف الأصوات إلى صامتة وحركات ، فهو يقول: (فيالعربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومخارج ، وأربعة جوف هي الواو والياء والألف اللين والهمزة).[1]

كذلك تناول ابن جني الصوامت والصوائت وعددها موضحاً الحركات الطويلة أي ما يسمى بأحرف المد واللين ويتفق معه الباحث في هذا التصنيف ويرى الباحث أيضاً أن عدد الأصوات الفصيحة تسعة وعشرون حرفاً هي : (همزة القطع – أ ، ب ،ت ،ث ،ج ،ح ،خ ،د ،ذ ،ر ،ز ،س ،ش ،ص ،ض ،ط ،ظ ،ع ،غ ،ف ،ق ،ك ،ل ،م ،ن ،هـ ،(ا ،و ،ي)).

والحركات ثلاثة تشمل الفتحة والضمة والكسرة وهذه هي الحركات القصيرة أما الحركات الطويلة أو أبعاض الحروف فهي الألف في مثل : (قال) والياء ،في مثل: (قاضي) والواو ، في مثل:(يدعو) .

والصوت ظاهرة طبيعية ندرك طبيعة أثرها ولا ندرك كنهها ، يقول ابن جني:(الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع ، أينما عرض له حرفاً ، تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها).[2] يقول ابن جني :(الصوت مصدر صات يصوت صوتاً فهو صائت وصوت تصويتاًفهو مصوت فهو عام غير مختص يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار). قال تعالى:(وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ).[3] وصات وأصات ، كله نادى ويقال صات يصوت صوتاً فهو صائت معناه صائح. وينقسم الصوت إلى صوت عام وصوت خاص: الصوت العام : هو الصوت الطبيعي ويعرف بانه :(الأثر السمعي الذي ينشأ من التقاء جر مين أحدهما بالآخر).

---

[1] الخليل بن احمد – العين – دار الهلال-بيروت- تحقيق مهدي الخزومي – ص 64-65.
[2] ابن جني – سر صناعة الاعراب- ج1- ص 6.
[3] سورة لقمان الاية (19).

أمـّا الصوت الخاص: فيراد به الصوت اللغوي أو الصوت الصادر من جهاز النطق الانساني فهو لا يخرج عن الطبيعي لكنه أثر سمعي ينشأ من اتصال جسم بآخر في جهاز النطق الذي يمثل مصدر الصوت ثم ينتقل في الوسط الناقل للصوت كما هو في علم الطبيعة إلى جهاز استقبال الصوت وهو الأذن.[1] وصات وأصات كله نادى ويقال صات بصوت صوتاً فهو صائت معناها صائح.أما الحرف (ح ر ف) فيراد بها حد الشيء وحدته.[2]

وسميت حروف المعجم حروفاً وذلك أن الحرف هو حد منقطع الصوت ونهايته .

أمـّا الحرف في الاصطلاح فهو : وحدة تصنيفية يقول بها دارس اللغة حين يقسم العدد الأكبر من الأصوات على العدد الأقل من الحروف ، إذ يشتمل الحرف الواحد على أكثر من صوت واحد، كما يشتمل على أصوات مختلفة منها ذو الإظهار وذو الإخفاء وذو الإقلاب. ويقول ابن سينا (والحرف هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزاً في المسموع.[3]

[1] عبد الغفار حامد هلال- اصوات اللغة العربية – مكتبة وهبة القاهرة – ط3 – ص 23.
[2] ابن جني – سر صناعة الاعراب – ص 6.
[3] ابن سينا – اسباب حدث الحرف – تحقيق محي الدين الخطيب- المطبعة السلفية القاهرة- 1253ه- ص 65.

المبحث الثاني

الأصوات في لهجة الكبابيش

أن الأصوات الصامتة جميعها تستخدم في لهجة الكبابيش أي أن لهجة الكبابيش تشمل جميع الأصوات الصامتة الفصحة أي تطابق اللهجة اللغة العربية الفصحى في بعض الأصوات .

والاصوات التي تتطابق فيها اللهجة مع الفصحى هي الهمزاء ب / ت / ج / ح / خ / د / ر / ز / س / ش / ص / ض / ط / ع / غ / ف / ك / ل / م / ن / ح / و / ي / ى .

أيأذّ ها تشارك صوامت اللهجة صوامت الفصحى بنسبة 85 % تقريباً أيأذّ ها بقيت فصيحة ولم يطالها أي تغير في اللهجة وبنسبة لعدد الصوامت المشتركة بينهما نجد عددها كبير جداً تجاوز 25صوتاً صامتاً ، إنّ هذه النسبة من الصوامت في لهجات بعض القبائل السودانية تحرك الرغبة الي الدراسة لهذا الموضوع .

والأصوات التي تستخدمها اللهجة فصيحةً هي :

الهمزة : أول ، وسط ، آخر الكلمة كما في مثل :

إتبنت ، أقصد ، أوكارها

الباء : أول ، وسط ، آخر الكلمة وذلك مثل :

بدري ، زبد ، يلعب .

ومن ذلك قول الشاعر[1] :

بدري الليلة براق كردفان وسحابو *** يلعب بالشدر زبد الودّن جابو

التاء : أول ، وسط ، آخر الكلمة وذلك مثل :

تنحدر ، حنتوت : بمعني نوع من النبات ، أمانة

الثاء : لا تستخدم في لهجة الكبابيش إلا مبدلة إلى سين أو تاء وذلك مثل :

---

[1] نقلا عن الشاعر عبدالله ود ادريس ، شاعر الكبابيش ، كباشي عطوي ، من مواليد كردفان وسكن مدينة ام درمان .

تاء : ثالث ، أثنين – تالت واتنين .

سين : مدثر ، حديث – مدسر ، حديس .

الجيم : تستخدم فصيحة في أول ووسط آخر الكلمة وذلك مثل :

جمل ، جرس ، جهينة ، مجرم ، خرج .

الحاء : تستخدم في أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

حدود ، حمل ، صحن ، أحمد ، مدح .

الخاء : أول ووسط وآخر الكلمة كما في :

خروف ، خيمة ، خريف ، مـ ُخ .

الراء : أول ووسط وآخر الكلمة كما في :

رعد ، رجل ، درب ، بزر: تعني أطفال .

الدال : أول ووسط وآخر كما في :

دهرابة : بمعنى أول الخريف و دّ ج : بمعنىريدّ جه يعلمه المشي ، درب وذلك كما في قول الشاعر[1] :

صعيديك جابلو دهرابة وسحاب يا أم شوشة

دربك عفّ س التيه والوطاء المرشوشة

الذال : لا تستخدم في لهجة الكبابيش إلا مبدلة بالاتي :

زاي : وذلك كما في :

ذلك – زلك

ضاد : ذنب ، ذهب – ضنب ، وضهب

السين : تستخدم في أول ووسط وآخر الكلمة كما في :

سيل ، سحب ، سيف ، وسط ، جرس ،

الشين : تستخدم في أول ووسط الكلمة مثل :

[1] نقلا عن الشاعر عبدالله ود ادريس ، شاعر الكبابيش ، كباشي عطوي ، من مواليد كردفان وسكن مدينة ام درمان .

شريط ، مشط ، رمش ، شرط

الصاد : تستخدم في أول ووسط وآخر الكلمة كما في :

صعيد : بمعنى المكان المرتفع ويقصد به الجنوب ، العصفور ، رضع

الضاد : تستخدم في أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

ضيف ، ضمير ، مرض ، رضيم : بمعنى بقايا الأشجار .

الطاء : أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

طارق ، طبق ، رطل ، أبطال ، رأبطة .

الظاء : لا تستخدم فصيحة في اللهجة بل تبدل الي زاي مضعف وذلك مثل :

ظلم – زلم

وتبدل الي ضاد : ظن – ضن ، ظهر - ضهر

العين : أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

علي ً ، علم ، قطع

الغين : تستخدم فصيحة في أول وآخر الكلمة وذلك مثل :

غاسق ، غرام ، غ ُلام

الفاء : تستخدم في أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

فصل ، زفاف ، عفً س : بمعني ترك أثراً على التربة .

القاف : لا تستخدم في اللهجة الفصيحة بل تبدل للآتي :

القاف ڤ( ) الفارسية التي تنطق (G) الانجليزي وذلك مثل :

قلب ، قاضي ، طبق ڤَلب ، ڤَاضي ، طبڤَ

القاف : غين وذلك مثل :

قدر ، قمة – غدر ،غمة

القاف : كاف وذلك مثل :

غاسق ، قتل ، وقت – غاسك ، كتل ، وكت .

الكاف تستخدم في أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

كان ، دكّن ، كافة ، ركب ، ترك .

يقول الشاعر[1] :

خدوداً دكنناً بدر التمام ونجومو

كان وزنو السماح في كافة المعمورة

اللام : أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

لبن ، لحم ، الحجر ، رمل ، راجل

الميم : تستخدم في أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

مرة ، أم ربش : بمعنى نوع من الغزلان يرمّض : بمعنى يطارد وذلك كما قال الشاعر[2] :

يا أم رقاً يرمّض في الدقاق ويحاول

والمعنى يا أم جناياً يطارد في الأغنام ويحوم حولها

الهاء تستخدم في أول ووسط آخر الكلمة كما في:

هلال ، هُدى ، رهد ، هرم ، هدهد .

الياء : تستخدم في أول ووسط الكلمة وذلك مثل :

يجري ، يلعب ، يلد ، يترك يسكن ، سرير ، يرمي ، حصير .

الواو تستخدم في أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

وبر : بمعنى الجلد ، وآبل ، الوسن : بمعني النوم

الألف تستخدم في وسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

نام ، قام ، قال ، لان ، رمى ، خلًى ، ناس ، البواح ، جرى .

---

[1] نقلا عن الشاعر المعاصر عبدالله ود ادريس ، شاعر الكبابيش ، كباشي عطوي ، من مواليد كردفان وسكن مدينة ام درمان .

[2] نقلا عن الشاعر عبدالله ود ادريس ، شاعر الكبابيش ، كباشي عطوي ، من مواليد كردفان وسكن مدينة ام درمان .

وذلك كما قال الشاعر[1] :

سماحاً خلًى حيل الناس ، يقعدوا ويقوموا

سحبك رعدو لا البواح مواصلي قنابلو

النون : تستخدم في أول ووسط وآخر الكلمة وذلك مثل :

نزل ، ناقة : بمعنى انثى الأبل ، من ، صحن ، زمن

ويلاحظأن ّ لهجة الكبابيش أستخدمت بعض الأصوات العربية فصيحة والجدير بالذكر في الدراسة انها لا تخلو من بعض التغيرات في بعض مخارج الحروف أي إبدالها ولكن لا يلاحظه ويراه إلا من هو عارفاًومدقق ُ في دراسته .

ويلاحظ أيضاً ان هناك صو امت وردت في اللهجة وهي ليست من صوامت الفصحى وهي :

1/ الجيم : الذي ينطق كالصوت الانجليزي (CH) وردت في أول ووسط وآخرالكلمة وذلك مثل :

أجي : تعني الدهشة والحيرة في الأمر .

جض : بمعنى ضج أو إرتفاع الصوت .

جكة : بمعنى التمهل في الجري .

وتفسر هذه الظاهرة في علم الأصوات الحديث ان بين هاتين الصوتين القاف والغين أنهما من مخرج واحد وهو أقصى الحلق عند اللهاة وقال سيبويه انهما متقاربان مخرجاً الغين : من أدنى الحلق والقاف من أقصى الحلق[2] .

ويرى محمود السعران ان للاصوات فيما بينها نحواً خاصاً : ان علاقاتها تحكمها قو اعد وأصول معينة ، فالصوت الفلاني يدغم في الأصوت الفلانية في مواضع معينة

[1] نقلا عن الشاعر عبدالله ود ادريس ، شاعر الكبابيش ، كباشي عطوي ، من مواليد كردفان وسكن مدينة ام درمان .
[2] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة _ صـ101 .

؛ ونجد ان صوتاً ثالثاً يحذف إذا توافر فيه وفيما يجاوره من أصوات شروط معينة ، وقد يظهر لهذا الحذف أثر ما في سواه من الأصوات المجاورة[1].

وهناك صوامت فصيحة تخلصت منها اللهجة ، منها الحروف ما بين أسنانية (الثاء ، الذال ، الظاء) وذلك بقصد اليسر والإقتصاد في الجهد العضلي ، وقد أبدلت في اللهجة بصوامت آخرى ونجد بعض الامثلة التي توضح ذلك هي :

أ/ الثاء : يبدل في اللهجة للاتي :

تاء : ثلاثة ، ثوب ، ثور ، مثل : تلاتة ، توب ، تور ، متل .

سين : عثمان ، حديث ، مدثر – عسمان ، حديس ، مدسر .

ب/ الذال : يتحول ويبدل في اللهجة للآتي :

ضاد : ذنب ، ذئب ، هذرب – ضنب ، ضيب ، هضرب .

ج/ الظاء : يبدل للآتي :

ضاد : ظل ، ظهر ، حنظل ، كظم – ضل ، ضهر ، حنضل ، كضم

ويبدل الي دال كما في : غليظ – غليد

ونجد ان الظاء تنطق في بعض أصوات الكبابيش زاي مضعفة وذلك مثل :

ظلم – زلم

ويقول أبن دريد : (أن أكثر الحروف استعمالاً عندهم ، الواو ، الياء ، الهمزه ؛ وأقل ما يستعملونها على ألسنتهم الضاد ثم الذال ثم الظاء ثم الثاء ثم الشين ثم الحاء ثم الخاء ثم الغين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم)[2]

ويرى ابن دريد ان : (ما يدركونه انهم لا يألفون الحروف المتقاربة المخارج و انه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد فيحولون أحد الحرفين حتى يصيروا الأقوى منها مبتدأ على كره منه وربما فعولوا ذلك في البناء الأصلي)[3]

---

[1] محمود السعران ، علم اللغة مقدمة القارئ العربي ، القاهرة ، 1999م _1420هـ ، صـ156 .

[2] ابن دريد ، جمهرة اللغة ، دار العلم بيروت ، 1987م ، ص 1 2 .

[3] المرجع نفسه ، صـ12 .

ويقول رمضان عبدالتواب (ومما يدل على خضوع التطور في الأصوات الأسنانية لقانون السهولة واليسر ما نراه من ميل كثير من اللغات إلي التخلص من هذه الأصوات وتحويلها إلى أصوات خلف الاسنانية طبقاً لقانون السهولة)[1]

ويقول محمود فهمي : (وهكذا تحولت مجموعة الأصوات بين الأسنانية التاء والدال والطاء على التوالي وقد تحولت الثاء إلي تاء لا تفاقهما في الهمس وعدم الإطباق ، كما الذال إلى دال لاتفاقهما في الجهر وعدم الإطباق ، وتحولت الظاء إلى ضاد لاتفاقهما في الجهر والإطباق)[2]

ويرى محمود السعر ان : (أن الصوامت العربية هي همزة القطع ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ذ ، ر ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و او في مثل ولد ، الياء في مثل يترك)[3]

ويلاحظ هنا الباحث إتفاق الخليل بن جني في عدد الصوامت العربية الفصحى ان ما إستخدمته اللهجة عدد كبير منها إلاّ أن اللهجة أبدلت بعض الصوامت بصوامت أخرى وأهم ما أبدل في لهجة الكبابيش وفي ذلك يقول نواصرة ان اللغة البدوية هي التي لم تنل حظاً من الأصوات وتراكيب الجمل لتمكنها من التطور ، حيث ان انتقال الأصوات الشديدة إلى الأصوات الرخوة المماثلة لها والأصوات المجهورة إلي الأصوات االمماثلة الرخوة هو من سمات اللهجة الحضرية والبداوة والحضارة بيئتان مختلفتان في النواحي الصوتية وفي العادات والسلوك الإجتماعي[4].

الأصوات التي أبدلت في اللهجة وهي :

الألف : تحذف وتبدل إلى الهاء وذلك مثل :

أسماء ، حواء ، زهراء – أسمه ، حوه ، زهره

---

[1] رمضان عبدالتواب ، التطور اللغوي مظاهرة وعلله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، طـ2 ، 1990م ، صـ82 .

[2] محمود فهمي حجازي ، مدخل الى علم اللغة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة : 1996م ، ص 5 .

[3] محمود السعران ، علم اللغة مقدمة القارئ العربي ، صـ125 .

[4] راضي نواصرة ، لهجات اللقبائل العربية في القران ، مؤسسة حماد للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، طـ1 ، 1990م ، صـ 85

الهمزة أي همزة القطع أبدلت للاتي :

عين : إلا ، جأر ، سأل علاّ ، جعر ، سعل

واو : أين ، أحيح – وين ، وحيح

الباء : أبدلت إلى الآتي : ميم والعكس كما في الآتي :

حبلت ، منبر ، بكة ، مكان – حملت ، بنبر ، مكة ، بكان

التاء : أبدلت إلى طاء كما في :

بهتة – بهطة

دالكـ( ) ، قاف وذلك مثل :

دال : جحش ، جيش ، دجاج ، خديجة – دحش ، ديش ، جداد ، خجيجة.

شين : وجه ، وش ، قاف : جشة المكان – قشة المكان (شة)

الحاء أبدلت إلى هاء وخاء وذلكى كما في :

حمزة ، حطّ - همزة ، خت .

الذال : أبدلت إلى ضاد ، زاي .

ضاد : ذبل ، ذئب ، ذنب – ضبل ، ضيب ، ضنب .

زاي : ذمة ، ذمام ، ذهب – زمة ، زمام ، زهب .

سين : أبدلت إلى صاد ، شين وذلك مثل :

سرة ، شمس ، طست – صرة ، شمش ، طشت .

الظاء : أبدلت إلى ضاد وذلك مثل : كظم ، ظهر ، ظفر – كضم ، ضهر ، ضفر .

العين : أبدلت العين في اللهجة إلى الآتي :

حاء : جعم إلى اللحم ، تشعتفت روحه – جحم ، تشحتفت

اللام : أبدلت اللام في اللهجة غلى نون مع حذف الهمزة التي تتصدر الأسم وذلك

مثل : إسماعيل ، جبريل ، لعنة – سماعين ، جبرين ، نعلة

والعكس النون لام وذلك مثل :عنو ان، علو ان

الميم : أبدلت في اللهجة إلى نون ولام وذلك مثل :

فاطمة ، شماميط – فاطنة ، شلاتيت .

ويقول الدكتور عون الشريف قاسم : (تبدل الميم أحياناً إلى نون لقرب مخرجهما أي أنهما من الأصوات الانفية)[1] وذلك مثل جنب – جمب

الياء : أبدلت إلى جيم ونون وذلك مثل : يربوع ، يافوخ – جربوع ، نافوخ .

القلب المكاني يقول محمود فهمي : وتضح القوانين الصوتية تنوع المصادر التي مدت اللهجة الواحدة بمفرداتها ، فالألفاظ الأساسية تخضع لقوانين ، والألفاظ الهابطة من الفصحى أو الدخيلة من لغات أخرى تخضع لقوانينها الصوتية الخاصة بها والنوع الثاني من التغيرات الصوتية يحدده السياق ، لذا فهي تغيرات صوتية مشروطة ليست بتغيرات تاريخية ، بل هي التغيرات المماثلة وذلك في وزن أفتعل من الأفعال :

ضرب – اضطرب ، صبر – اصطبر ، صحب – اصطحب [2]

ذهب الأقدمون في تفسير ظاهرة القلب المكاني مذاهب شتى ، فابن فارس يرى (أن القلب من سنن العرب)[3]وابن دريد يؤكد وجود الظاهرة ويورد طائفة مما قلبته العرب[4] أما ابن جني فإنه يستشعر صعوبة في جعل أحد اللفظين أصلاً لصاحبة ، أو مقلوباً عن صاحبه ، ويرى في ذلك فساداً وتكلفاً[5]وأما السيوطي فانه يقيد القول : (القلب صحيح عند البصريين مثل : شاكي السلاح وشائك أما ما يسميه الكوفيين القلب نحوجذب وجبد ، فليس بقلب عند البصريين ، وانما هما لغتان)[6]

إذاً فالقلب تاسساً على ما تقدم : تبادل مكاني يحدث بين الأصوات في السلسلة الكلامية وهو ظاهرة صرفية لا تخرج عن دائرة التقديم والتأخير في الحدث الصوتي[7]

---

[1] عون الشريف القاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، صـ18 ،

[2] محمود فهمي ، مدخل الى علم اللغة ، صـ51 .

[3] احمد بن فارس ، الصحابي في فقة اللغة ووسنن العرب في كلامها ، تحقيق مصطفى الشيومي ، بيروت ، 1964م ، صـ202 .

[4] ابن دريد ، جمهرة اللغة ، صـ431

[5] ابن جني ، الخصائص تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ، 1955 م ، صـ69/2 .

[6] ماريو باي – اسس علم اللغة ، ترجمة احمد مختار عمر ، طرابلس 1973 م ، صـ149 .

[7] حسام سعيد النعيمى ، الدراسات اللهجية الصوتية ، عند ابن جني ، بغداد ، 1980 م ، صـ1 .

يظهرأن ّ تدافع الحروف على اللسان ، والخطأ في إخراجها المتأتي من السرعة في النطق ، السبب وراء شيو ع هذه الظاهرة ، التي وجدت لها منافساً فسيحاً وسط القبائل البدوية . وذلك لأّنها تتوفى السرعة في إخراج الكلمات والابتعاد عن المبالغة في التانق بالألفاظ .

ويكثر القلب في اللهجة الكبابيش وذلك مثل يضج ، يجض – لعن ، نعل ملعقة ، معلقة – زواج ، جواز ، نضج – نجض ، جلدة – دلجة ، شعبة – شبعة الصاعقة – الصاقعة العرب تقول فطس ، طفس – الصاعقة – الصاقعة ، أعطى ، انطى وقد عرفت لهجات حديثة القلب . ففي لهجة الإقليم الشمالي لمدينة البصرة ، غنص – غصن ، نعلة – لعنة [1] .

ويقول محمود فهمي في القلب المكاني : ظاهرة صوتية تعني تبادل صوتين لمكانيهما بانحلً كل منهما محل الآخر ومن الأمثلة للقلب المكاني منها في اللهجة المصرية مثلاً أر انب ، انارب ، مسرح ، مرسح[2]

الحذف :

أن ّ اللهجة تميل إلى السهولة بحذف بعض الصوامت العربية ومن أمثلتها : ملك – مك ، فرد – فد ، امرأة – مرة ، بنت – بت ، نصف – نص ، انت – ات ، قلت – قت ، أمش –أمشي ، أجر – أجري ،إديهن – أيديهم ، أبوك – بوك ، الحوار – الحو، ولد - ود .

الزيادة :

الزيادة هي زيادة بعض صوامت اللهجة ونجد ذلك في : رجل – راجل ، بزر – بزور ، عنق – عنقرة ، برق – براق ، خيل – خيول ، نوتك – نوتيتك ، برق – براق ، عقب – عقبان ، نجم – نجوم ، سهجت – سهرجت ، غطس – غنتس ، تشبط –

[1] عبد القادر عبدالجليل ، الدلالة الصوتية في الاقليم الشمالي ، عمان ، 1997م ، صـ92 .
[2] محمود فهمي مدخل الى علم اللغة ، صـ54 .

تشعبط ، رمم – رمام ، الظل – الأظلال (الأضلال) ، الفرق - الفروق ، دكن- دكنن ، قُلن – قالن ، دهرب – دهرابة ،

النحت :

أنّ اللهجة تستخدم فيها الألفاظ المنحوتة للسهولة واليسر في الكلام أيضا وذلك مثل مرحبا بك – حبابك ، هادا ، و هذا الحين – دحين ، هذه الساعة – هسع ، راحلة به – راحلابو ، الكعموا له – الكعملو ، بلا شيء – بلاش ، ما عليك شيء – معليش ، تقدل به – تقدلبو ، من هو – منو ، من هي – مني ، سايره به : سايرابو ، أين المكان – وين ، إلى أين تسير – ساير وين .

بين الأصوات الصائتة في اللجهة مقارنة بالفصحي :

يقول محمد البوصيدي : الصوائت في العربية تنقسم إلى صوائت قصيدة وهي : [1]

(a) كسرة (u) شغل / i/ سن ، وصوائت طويلة هي ، / a : / باب ، / u : / نون ، / i : / تين .

ويقول ابن سينا (والحروف هيئة للصوت عرضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزاً في المسموع .[2]

أمّا الأصوات الصائتة في اللهجة أتت على ما يأتي من أمثلة :

1. ضمة قصيرة خلفية مرتفعة يرتفع معها مؤخرة اللسان ويكون وضع الشفتين في حالة انضمام شدبد وهي تطابق الضمة القصيرة الفتحة ويرمز لها بـ ....(u).[3]

وذلك مثل : ولد

2. فتحة قصيرة : ينخفص معها مؤخر اللسان ويكون وضع الشفتين في حالة وضع محايد وهي تطابق الحركة الفصيحة ويرمز لها بـ ... (a) .[4]

وذلك مثل : جمل – كلب

---

[1] محمد البوصيري ، اساسيات علم الاصوات ، ص 13.
[2] ابن سينا ، اسباب حدوث الحرف ، ص 65
[3] كمال بشر ، علم اللغة العام ، مكتبة الانجو المصرية ، ط4 ، 1973م ، ص 64
[4] المرجع نفسه ، ص 64

3. كسرة قصيرة : وهي حركة أمامية مرتفعة يرتفع معها مقدم اللسان حالة النطق بها تجاه الحنك الأعلى ويكون وضع الشفتين في حالة انفراج شديد وهي تطابق الكسرة القصيرة في الفصحي ويرمز لها بـ ..... (i) .[1]

وذلك مثل : عجل .

4. أمالة الفتح نحو الكسر وهو صوت لين خالص من صوتين (ai) وهي أمامية نصف مرتفعة وتتخذ الشفتين عند النطق بها وضع انفراج أخف عما هي عليه عند الفتحة القصيرة ويرمز لها بالرمز e ..... مثال : بيت .

5. إمالة الفتح نحو الضم وهو صوت لين خالص مركب من فتح وضم وهي : حركة خلفية نصف مرتفعة تكون الشفتان عند النطق بها في حالة انضمام شديد .

هذا بالإضافة إلى الحركات الطويلة وهي الكسرة الطويلة (الياء) والفتحة الطويلة (ألف المد) والضمة الطويلة (واو المد) .[2]

ويري إبراهيم أنيس أن من أسباب الإمالة أيضاً النزوع إلى اليسر والأقتصاد في الجهد العضلي .[3]

تطابق الأصوات الصامتة في لهجة الكبابيش مع الأصوات الصامتة في الفصحي في الحركات الثلاثة (الفتح – الضم – الكسر) ، وكذلك تطابقت الحركات الثلاثة الممدودة الناتجة من تطويل الحركات الثلاثة السابقة .

وزادت اللهجة على الفصحي بالإمالة في ما يلي :

1. إمالة الفتح نحو الضم مثال (يوم)بدلاً من فتح الياء .
2. أمالة الفتح نحو الكسر مثال (بيت ، بيت)بدلاً من فتح الياء .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 110

[2] كمال بشر ، علم اللغة العام ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1973م - ص 61-62

[3] ابراهيم انيس ، الاصوات اللغوية ، القاهرة ، 1995م ، ص 68 .

المبحث الأول

المقطع والنبر

ذكرناأنّ الأصوات تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما: الأصوات الصامتة (الساكنة) ، والأصوات الصائتة (المتحركة) أي أصوات اللين.

والأصوات الصامتة كما ذكر المحدثون أقل وضوحا في السمع من الأصوات الصائتة وقد لاحظ هؤلاءأنّ اللام والنون والميم أصوات عالية النسبة في الوضوح السمعي، وتكاد تشبه أصوات اللين في هذه الصفة مما جعلهم يسمونها أشباه أصوات اللين.[1]

وعند عمل رسم صوت لجملة ما فانه يظهر قمة وقاع في هذا الرسم ، تدل هذه القمم على أعلى نقطة يكون فيها وضوح في الصوت ، في حين يدل القاع على أهبط نقطة يكون فيها وضوح في الصوت ، لوحظأنّ الأصوات الصامتة هي التي تكون في القمم، كما لوحظ ان اللام والميم النون تظهر في القمم مثل أصوات اللين، ولذلك اعتبروا أصوات اللين ،اللام،والميم،والنون أصواتاً مقطعية أي هي الحد الفاصل الذي ينتهي عنده فصل من فصول الكلمة فيما يسمى (المقطع).

وا ذا تتابع صوتا لين ، يكون أحدهما أقل وضوحاً من الأخر في السمع ،فيصبح هذا الصوت ساكنا أو شبيها بأصوات اللين.

وا ذا كان الصوت المقطعيهو السابق يكون الصوت هابطا،وا ذا كان الصوت المقطعي هو اللاحق يكون الصوت صاعدا، ويكون الهابط في مثل كلمة (بيع) .أما الصاعد فيكون في مثل كلمة (يلعب)

والمقطع: هو عبارة عن حركة قصيرة أوطويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة.[2]

---

[1] ابراهيم انيس – الاصوات اللغوية- ص 162/161.

[2] ابراهيم انيس- موسيقى الشعر- مكتبة الانجلو المصرية ، 1952م ، ص 174.

ويقول رمضان عبد التو اب في تعريفه للمقطع : هو كمية من الأصوات،تحتوي على حركة واحدة ، يمكن الابتداءبها والوقوف عليها، من جهة نظر اللغة وموضوع الدراسة ؛ ففي العربية الفصحى مثلاً لا يجوز الابتداء بحركة ، ولذلك يبداء كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة . فالمقطع على هذا عبارة عن (قمة إسماع ،غالباً ما تكون حركة مضاف إليها أصواتاً أخرى عادة- ولكن ليس حتما- تسبق القمة أوتلحقها، أو تسبقها وتلحقها؛ ففي(oh) قمة الإسماع ،كماهو واضح،هي (a). ففي (it) هي:(i).وفي (do)هي:(o).وفي(get) هي:(e).[1]

وتنقسم المقاطع الصوتيةعموما إلى قسمين:قصيرة وطويلة؛ فالقصير هو:مابدأ بصوت صامت وجاء بعده حركة قصيرة ؛ففي كلمة(تَبَ) مقاطع ثلاث قصيرة (ka+ta+ba)،والمقطع القصير بهذا المعنى لايكون إلا مفتوحاً ،أيأذّ ه يقبل الزيادة عليه،فإذا زيدعليه شيء،ربأّ طالت الحركة،أو أضيف إليه صامت آخر،لم يعد المقطع قصيرا،بل يتحول في هذه الحالة إلى مقطع طويل.

فالمقطع الطويل إذاً ،هو: ما بدأ بصامت ثم تلته حركة طويلة ؛مثل كلمة (في).[2]

وقدجعل الباحثون عدد المقاطع في العربية خمسة هي:

1- المقطع القصير المفتوح،وذلك مثل المقاطع الثلاث في (كتب)

فكل منها مكون من ص+ح (صامت+ حركة قصيرة).

2- المقطع الطويل المقفل ،وذلك مثلهـ(لَ دـً عْ) فكل من هاتين الكلمتين ذي مقطع مكون من ص+ح+ص (صامت+حركة قصيرة +صامت).

3- المقطع الطويل المفتوح مكون من ص+ح+ح(صامت+حركة طويلة) وذلك مثل:(في).

---

[1] رمضان عبد التواب- مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي- 101.

[2] المرجع نفسه – ص 101.

4-المقطع المديد المقفل بصامت:ص+ ح+ح+ص(صامت+ حركة طويلة +صامت) وهو مقطع ناجم عن الوقوف،كما في:(كانْمات ْ) عند الوقوف على آخرهما.

5- المقطع المديد المقفل بصامتين : ص+ ح+ ص+ ص (صامت+ حركة قصيرة + صامت + صامت) ،وهو مقطع مرتبط بالوقوف أيضاً ،وذلك مثل:(لَمْ ،حَلّ) عند الوقوف على آخرهما.[1]

ويضيف إبراهيم أنيس إلى هذه المقاطع نوعاً آخرمن المقاطع، و هو الذي يتكون من:ص +ح+ح+ص+ص،وذلك مثل:خاصّ ،بار.[2]

وخلاصة هذا القول نأ في العربية الفصحى ،خمسة مقاطع هي:

1- مقطع قصير مفتوح : صامت + حركة قصيرة.

2- مقطع طويل مفتوح: صامت + حركة طويلة.

3- مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة:صامت+حركة قصيرة + صامت.

4- مقطعطويل مغلق بحر كة طويلة: صامت+ حركة طويلة + صامت.

5- مقطعزائد في الطول:صامت+ حركة قصيرة +صامت+ صامت.[3]

النبر في اللهجة مقارنةً بالفصحى:

عُرف النبر أنّه الضغط على بعض مقاطع الكلمات أو إطالة الحروف في المقاطع وهنا نذكر بعض مصطلحات النبر لعدد من العلماء : وقال محمود السعران: النبرهو درجة قو ة النفس التي ينطق بها صوت مقطع.[4]

ويقول تمام حسان: النبر هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام.[5]

---

[1] سمير استيتية – الاصوات اللغوية رؤية عصرية نطقية وفيزيائية- داروائل للنشر-ط1-2003م – ص 316.
[2] ابراهيم انيس- الاصوات اللغوية- ص 162.
[3] رمضان عبد التواب – المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – ص 102.
[4] محمود السعران – علم اللغة – ص 159.
[5] تمام حسان- مناهج البحث- ص 160.

وعر ّف كمال بشر النبر بانه: الصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبياً .[1]

ويقول عبد القادر عبد الجليل:عرفت اللغة العربية النبر وعبرت عنه بمسميات العلو، والرفع، ومطل الحركات، والارتكاز، والاشباع

،والمد، والتوتر، والتضعيف، وكلها تفضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف متباينة تبعا للسياق وبروز القيم والاستدلالية في النص اللغوي.[2]

وتدل جميع التعريفات علىأن ّ النبر يقتضي طاقة زائدة أوجهداً عضلياً أضافياً .وللنبر ثلاثة حالات:

1- النبر القوي أو النبر الأول.

2- النبر المتوسط أو الثاني.

3- النبر الضعيف أو الثالث.

وأكثر شيوعاً النوع الأول، وبعض اللغات تستخدم النبر للتفريق بين الكلمات ويعد النبر فونيماً وتسمى تلك اللغات باللغات النبرية، والتي لاتستخدمه تسمى باللغات غير النبرية. وقد أوجز إبراهيم أنيس مواضع النبر في الكلمة العربية فقال :(ينظرأولاً إلى المقطع الأخيرأفّ كان من النوعين الرابع والخامس كانهو موضع النبر وا ِلا نظر إلى المقطع الذي قبل الأخير فان كان من النوع الثاني والثالث، حكمنا بانه موضع النبر ، موضع النبر، أمـ ّا إذا كان من النوع الأول نظر إلي ما قبله ، فان كان مثله أي من النوع الأول أيضاً كان النبر، على المقطع الثالث حين تعد من آخر الكلمة ، ولايكون النبر على المقطع الرابع حيث تعد من الآخر إلا حالة واحدة وهيأن ّ تكون المقاطع الثلاث التي قبل الأخيرمن النوع الأول.[3]

---

[1] كمال بشر- الاصوات العربية- ص 481.

[2] عبد القادر عبد الجليل –الاصوات اللغوية – ص 241.

[3] ابراهيم انيس – الاصوات اللغوية – ص 106.

وقال كورديا(أن النبر يقع على المصوت الأخير أو المصوت النهائي إذا لم تتضمن مقاطع الكلمة مصوتاً طويلاً ، أن النبر عادة يقع على المقطع الأول ولكن ينجذب إلى المقطع الثاني عندما يكون المقطع الثاني مصوت طويل ، ومثال ذلك في اللغة العربية وا إذا تضمن المقطع الأخير للكلمة مصوتاًقصيرا ومغلقاً بصامت و احد عندئذٍ لايكون قويا ولايقع عليه النبر ينقل إلى المقطع الأقرب منه .وذلك مثل: تأكل).[1]

أمثلة للنبر:

1- المقطع الأخير : نستعين.

2- المقطع قبل الأخير تعلّم ،يُعادي،يكتُب.

3- النبر علي المقطع الثالث في مثل: كتب،واجتمع.

4- النبرعلى المقطع الر ابع من الآخر في مثل: بلحة،سمكة.[2]

النبر في اللهجة :

استخدمت اللهجة النبر في جميع أنواعه المعروفة بالضغط علي المقاطع الآتية:

- النبر علي الأول وذلك مثل:جُهينة، أَقصد .
- النبر على الثاني وذلك مثل:تنحدر ، عُقبان ،للبواح.

النبر علي الأخير وذلك مثل: ماشين،راحلين،أتنين ،

النبر على المقطع الرابع من الأخير وذلك مثل: نخلة ،نجمة،نعجة:بمعني:الشاة من الضان.

النبر على المقطع قبل الأخير وذلك مثل:جلس،ركب،سلخ ، ذبح، رجع، ترك. ومن هذا المنطلق يرى الباحثأن لهجة الكبابيش من ضمن اللهجات العربية المنبورة التي استخدمت النبر بجميع أنواعه الذكورة وهي النبر القوي، والنبر المتوسط ، والنبر الضعيف واستخدمت اللهجة النبر بالضغط علي المقاطع الصوتية في العربية.

---

[1] كورديا احمد حسن صالح- النظام الصوتي التوليدي في السور المكية القصار- عالم الكتب الحديث- الاردن- 2013م- ص 136.

[2] رمضان عبد التواب- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي- ص 105.

المبحث الثاني

مفهوم النغمة والتنغيم

النغمات في اللغات نوعان :

- نغمة مفردة تصاحب الكلمة فتحدث تغيرا في معناها ويحدث هذا في معناها في اللغات النغمية مثل النيرويجية والسورية .
- ونغمة قولية وهي تصاحب القول من عبارة أو جملة مثل هذه الحالة تكون اللغة غير نغمية كما في العربية واللغة الانجليزية ، فإذا غيرنا نغمة (كرسي) لايتغير معنى الكلمة ذاتها رغم إحداث تغير في مضمون المناسبة من حيث كونها سؤالاً أو إخباراً أو تعجباً .[1]

ويري أحمد مختار عمر للنغمة أربعة مستويات:[2]

1- النغمة المنخفضة أو الواطئة ويختم بها الجملة الإخبارية عادة والجملة الاستفهامية التي لاتجاب بلا أو نعم وهي أدنى النغمات.

2- النغمة العادية المستعملة في معظم الكلام (المتوسطة)

3- النغمة العالية وهي: التي تأتي قبل نهاية الكلام متبوعة بالنغمة المنخفضة أو نغمة عالية مثلها وهي أعلى من النغمة العادية وأدني من النغمة فوق العادية.

4- النغمة فوق العالية وهي التي تأتي مع التعجب أو الأمر أو الانفعال، وهي أعلى من النغمة العالية.

التنغيم:

عر ّفـر مضان عبد التواب التنغيم :(هو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة في الجملة الواحدة ، كنطقنا لجملة مثل (لاياشيخ) للدلالة على النفي أو التهكم أو الاستفهام ،أو غير ذلك،وهو الذي يفرق بين الجملة .

---

[1] محمد علي الخولي- الاصوات اللغوية- دار الفلاح للنشر ، القاهرة : 1990م ، ص 169.

[2] احمد مختار عمر – دراسة الصوت اللغوي – ط4 – القاهرة : عالم الكتب – 2006م – ص 227.

الاستفهامية والخبرية في مثل:

(شفت أخوك) فإنك تلاحظ نغمة الصوت تختلف في نطقها للاستفهام عنها في نطقها للإخبار).[1]

وفي اللغة العربية صور من هذا التنغيم تختلف بحسب المعاني فمثلا:كلمة ليل تدل بنطق خاص على الظلام ،وبنطق آخر على طوله ،وكذلك كلمة إنسان فبنطق خاص تدل على عامة هذا المخلوق فإذا أطيل النطق بالمقطع الذي قبل الأخير دلّ دلالة خاصة على الإنسان الفاضل أو الكامل في صفاته و بطريقة أخرى تدل على ذمه.[2]

وقد أشار بعض العلماء إلىأنّ التنغيم ضرب من النبر و أن العلاقة بينهما تلازمية ففي قول الشاعر جرير بن عطية:

أقلى اللوم عاذل والعتابا ---- وقولي أن أصبت لقد أصابا

ويرىالعتاب حيث مدّ الشاعر الألف للترنم والتنغيم وفي هذا إشارة إلى كلام سيبويه حيث قال:(إذا ترنموا ألحقوا الألف والياءوالواو).[3]

وقد استخدمت اللهجة البدوية التنغيم في الأمثلة الآتية:

(أسد)فبنطق عام تدل علي الحيو ان المفترس وبنطق أخر تدل علي شجاعته وقوته وأيضاً كلمة (رجل)بنطق عام تدل علي المخلوق ،وبنطق أخر تدل على انه فاضل وبنطق أخر تدل على ذمه.

الفرق بين النغمة والتنغيم:

هو اختلاف في در جات الصوت ، فالنغمة :تقوم فيها درجات الصوت بدورها المميز على مستوى الكلمة المفردة.

---

[1] رمضان عبد التواب- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي- ص 106

[2] عبد الغفار حامد هلال- اصوات اللغة – ط3- القاهرة- مكتبة وهبة- 1996م- ص 225.

[3] محمد علي الخولي- الاصوات اللغوية- دار الفلاح للنشر – د ت- القاهرة- ص 70.

والتنغيم : تقوم فيه درجات الصوت بدورها المميز على مستوى الجملة والعبارة . وكما ذكرأنّ التنغيم في الفصحى يفرق بين الجملة الاستفهامية والخبرية ، وكذلك ينطبق ذلك على اللهجة ومن أمثلة ذلك جملة (ماشي السوق- وماشي وين) هنا نغمة الصوت تختلف في الاستفهام عنها والإخبار كما تظهر النغمة في اللهجة في المقطع الأخير الذي ينتهي بضمير المتكلم مثل : قلبي، إيدي، رأسي.

ويرى الباحثأنّ التنغيم يلعب الدور الأكبر عندما تستعيض اللهجة عن هل الاستفهامية بالنغمة الهابطة في مثل:أمحمد جا؟ وألبل وردن؟ .

وقد أشار بعض العلماء إلىأنّ التنغيم ضرب من النبر والعلاقة بينهما تلازمية كما في رأي سيبويه مسبقا وأيضا يرى الباحثأنّ لهجة الكبابيش قد استخدمت النبر بجميع أنواعه في إطالة الحركات بغرض الترنم ومن ذلك قول الشاعر : [1]

هبروا الحو وهدر الكعمولو نيابو -------

هيفو يغمر العصفور دعاشو الهابلو-------

سحبك ورعدك لا البواح مواصلي قنابلو----

عقبان منك الفقر الفروق بتقابلو-----

وفي اللهجة أمثلة كثيرة توضح النبر والتنغيم أي الترنم ومنها:

معايا:معي، قال ليا : قال لي ، لاكين: لكن، صدّابوضدّ به، ليكيلكِ ، وتفخيم السين إلى ان تصير صاد وذلك مثل : رسول ،سوط، رسم: رصول،صوط،رصم.

التخلص من الهمزات في مثل: بئر ،كأس،رأس،فأر: بير ،كاس،راس،فار.والعرب يقلبون كل همزة من جنس حركة ما قبلها مثلا في داب بدل دأب.

استعمال كاف المخاطب بدل انت و انتم بعد ما النافية أو الاستفهامية مثل:ما كن إخو اني، ماك ماشي؟

[1] -نقلا عن الشاعر عبدالله ودادريس- كباشي عطوي-من مواليد كردفان – السكن مدينة امدرمان.

كما توجد باللهجة ظواهر لغوية آخرى و ذلك مثل :

1- التخلص من الإعراب عامة إلأ في حالات نادرة مثل احتفاظهم بتنوين الفتح للدلالة على الإفراد والتخصيص مثل ؛ أمانة ما كان راجلاً .

ومن ذلك قول الشاعر عبد الله ود إدريس :[1]

باديةً مميز ة منطقة وجمهور رابطة الأربعة ولايات حدود وعبور

مبروكةً هواها يجبر المكسور لا إتبنت خراب لا خانة الدستور

2- يقولون : دسيت بدل دسست ، صبيت بدل صببت ، قصيت بدل قصصت ، ضميت بدل ضممت ، ظنيت بدل ظننت .

3- التخلص من الهمزات في مثل رأس – راس ، بئر – بير ، فأس – فاس ، فأر – فار ، والعرب يقلبون كل همزة من جنس حركة ما قبلها مثلا في داب بدل دأب .

4- استعمال كاف المخاطب بدل أنتو أنتم بعد ما النافية أو الاستفهامية مثل : ما كُن إخو اني ، ماك ماشي ؟

5- تضعيف نون من و عن لإتصالها بالضمائر وذلك مثل عنْك ، عَذْك عِذّك ، عَذّك . وتتحول بعد ما النافية إلى ني ونحن إلى نَ : ماني ماشي مان ماشين .

6- ما ولا بمعنى ليس تنطق أحياناً مو ، فيقولون : مو أجواد – ما هو أجواد ، مو شديد – ما هو شديد . إدغام الهمزة في لام التعريف وتشديدها فالأسد تنطق عادة اللّسد و الابريق تنطق اللّبريق و الآبرى – اللّبرى .

2 - نطق الياء والواو الساكنين المسبوقين بالفتحة نطقا ممالا مثل بيْت ، يوْم ، موْت ، بيَت ، يوَم ، موَت ، بيَن .

[1] نقلا عن الشاعر عبدالله ود ادريس – من مواليد كردفان – السكن امدرمان – في الشعر الوطني

ويرى الدكتور عون الشريف قاسمأنّ هنالك ظواهر محلية خاصة تتسم بها لهجات بعض القبائل والجماعات . فمن ذلك : لقبيلة الكبابيش فهم يقولون دي (day) ويقصدون (دا) . ويقولون في سأل سعل ، وفي إلآ (عيل) ويخففون الظاء أحيانا فتصبح قريبة الشبه بالذال . ويضيفون الميم للأفعال المضارعة عند إسنادها للمتكلم كما في كلمة (نِكْتُبْ) بنَكْتِب . ويستعملون أداة الاستثناء (إلآ) دون نفي ، فيقولون مثلا: ويقص دربك عيل بالرماد أي لا يقص دربك إلآ بالرماد .

ويقولونديِ لهذا و أني بدل أنا و نمشي بدل أمشي .[1]

[1] عون الشريف قاسم – قاموس اللهجة العامية في السودان – المكتبة المصرية الحديثة – القاهرة – 1985م 1405ه – ص 32/22.

الخاتمة :

الحمد لله حمداً كثيراً الذي أمنّ علي بلطفه ورحمته والتوفيق من عنده علىأنّ أجمع بعض المعلومات التي حوتها الدراسة وبتوفيقه أيضاً علىأنّ أصل إلى بعض المشكلات التي تواجهني في جمع المعلومات وكيفية حلها وأمنّ علي بالصحة وحتى أجمع هذه المعلومات التي نأمل من المولىأنّ تكون قدمت بعض الفوائد العلمية للدارسين في هذا المجال وحتى لو قليلاً منها وتنال القبول والرضاء من الكل واسأل المولى التوفيق والتقدم في هذا العلم أي ان يوفقنا جميعا .

وأخيراً أحمدُ الله الذي وفقني على ان أكمل الدراسة وأوصل بعض المعلومات في هذا البحث واسأله التوفيق والسداد من عنده .

النتائـــــــج :

1- يوجد في أصوات اللهجة تغيرات صوتية وهي تتمثل في الأتي :

الزيادة ،و الحذف ، والنحت ، والإبدال.

2- استخدمت اللهجة أصوات لا وجود لها باللغة العربية الفصحى وذلك مثل :

أ-القاف التي تشبه (g) الانجليزي .

ب-الجيم التي تشبه (ch) الانجليزي .

ج-النون التي تمال بين النون والياء وذلك كما في نجض - (نضج).

3- تستخدم اللهجة النبر بجميع انواعه لذا تعتبر من اللهجات المنبورة .

4- تستخدم اللهجة الإمالة المزدوجة وذلك نحو الأتي :

1- إمالة الفتح نحو الضم وذلك في مثل: وَ ْم ،يوم.

2- إمالة الفتح نحو الكسر وذلك في مثل:بَ ْيـ ت ، بيت .

5-إشباع الحركات وا ِطالتها إلى انتصبح أحرف مدّ ولين وذلك كما في الأتي:

في مثل : لكن – لاكين .

جابـلهُ – جابلو .

هبلهُ – هابلو .

6-حذفهمزة إلى وا ِمالة يائها :لـِي، وتشاركها في الإمالة اللام والباء وعلى لـِيك ، بـِيك،عـِليك .

7-حـُذفت في اللهجة بعض الصوامت الفصحي الاسنانية (الثاء ، الذال ، الظاء) وحل محلها أصوات اخري .

التوصيات :

أوصي في هذه البحث كل من اتخذ المجال اللغوي كمحور دراساته بان يضع نصب عينيه علي تجنب الاخطاء الذي يوثر على بعض التغيرات الصوتية وعليهم التبحر في هذا العلم بطريقة أوسع أي شاملة لكل المستويات الآتية:

النحوي والصرفي والتراكيب اللفظية والمعنوية أي الدلالات اللفظية والمعنوية لأصوات وأصوات تلك اللهجة بصورة خاصة حتى يدرك متحدثيها ما يوجد بها من تغيرات بصورة أشمل وأوسع ويقوم أصحاب البحوث والدراسات بوضع الحلول المناسبة لتلك الأصوات التي تنفرد بتغيرات عن اللغة العربية الفصحى وهي تثير محور اهتمام الباحث في المجال الصوتي الازمن تغيرات صوتية متعددة وهي من حذف وا إبدال ،وقلب،ونبر ،وتنغيم ،ونحت.

المصادرو المراجع :

إبراهيم أنيس	1/ الأصوات اللغوية ، ط2،مكتبة الانجلو المصرية،1971م
	2/ في اللهجات العربية،ط4،مكتبة الانجلو المصرية،1973م.
	3/ موسيقى الشعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1952م .
إبراهيم آدم إسحق	1/الأصول العربية للهجة الدارفورية العامية،جامعة أم درمان الإسلامية، دت،دط.
ابراهيم محمد نجا	اللهجات العربية ، دار الحديث ، القاهرة : 1429هـ - 2008م
ابن جني (ابو الفتح عثمان بن جني)	1/الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ،ط1،دارالهدى للطباعة والنشر،بيروت، 1952م .
	2/سرصناعة الإعراب ، تحقيق محمدعلي،1954م. ط1أدار العلم للطباعة والنشر ، بيروت ، دمشق.
ابن خلدون	1/المقدمة،دارالنهضة المصرية ،ط3، 1979م،تحقيق علي عبدالواحد وافي.
ابن دريد	1/جمهرة اللغة، دار العلم بيروت، 1987م .
ابن سنان الخفاجي	2/سرالفصاحة،تحقيق علي فودة،الخانجي،ط2 ،1994م.
ابن سينا (رئس أبوعلي الحسن).	1/أسباب حدوث الحرف،تحقيق محي الدين الخطيب،المطبعة السلفية ، القاهرة، 1253هـ.
ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي).	1- لسان العرب ، دار المعارف، القاهرة.1307هـ .
إبراهيم محمدنجا	1- اللهجات العربية، ،ط1 ، القاهرة، دار الحديث ، 1429 2008م.
أحمد بن فارس	1- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،تحقيق الشويمي، بيروت، 1993م .
	2- معجم مقاييس اللغة ،ط2،مكتبة مصطفى البابى الحلبى،القاهرة، تحقيق عبد السلام هارون ، 1969م.
أحمد محمد قدور.	1- مبادئ اللسانيات ،دار الفكر دمشق، ط1، 2008م.

أحمد مختار عمر.	1- دراسة الصوت اللغوي ،ط4،عالم الكتب، القاهرة ،2006م.
البدراوي هر ان	1-علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق،ط1،دارالمعارف القاهرة، 1994م.
الخليل بن أحمد الفراهيدي	1- العين ، ط2ارهلال،بيروت،تحقيق مهدي المخزومي وا إبراهيم السامرائي ، 1409م .
الأمين أبو منقة	اللغات الافريقية تصنيفها وتاريخ البحث فيها ، جامعة افريقيا العالمية ، 2006م
تمام حسان	1- مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1995م .
	2- اللغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة ، ط4، 2000م.
جون بيوتر	نظرية تشومسكي ، دار المعارف الجامعية ، 1985م .
حسام سعيد نعيمي	1- الدراسات اللهجية الصوتية ، طرابلس : 1980م .
خالد عبدالرزاق	1- اللغة بين النظرية والتطبيق ، مركز الاسكندرية للكتاب،2003م.
دي سوسير	1- علم اللغة ، ترجمة يؤئيل يوسف عزيز ، 1952م ، بيت المؤصل للطباعة والنشر ، 1998م
رمضان عبد التواب	1- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،ط3،مكتبة الخانجي، القاهرة ،1994م.
	2- التطور اللغوي مظاهره وعلله ،ط2،مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1990م.
	3- فصول في فقه اللغة ،ط2،مكتبة الخانجي، القاهرة : 1420هـ
راضي نواصرة	1- بجات القبائل في القر ان الكريم ، مؤسسة حماد للنشر والتوزيع ، 1990م
سهير محمد سلامة	1- علم نفس اللغة ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، 2013م .
سميرشريف استيتية	1- الأصوات اللغوية رؤية عضوية نطقية وفيزيائية ،ط1، دار وائل للنشر،2003م.
سيبويه (عمربن عثمان بن قنبر)	1- الكتاب ، ط2،تحقيق عبد السلام هارون ،الهيئة المصرية العامة ،القاهرة،1977م.
صفي الدين الحلى	1- ديو ان صفي الدين الحلي ، داربيروت للنشر ،1983م.

عبدالحكيم الوائلي	1- موسوعة قبائل العرب،ط5،دارأسامة للنشر والتوزيع،2002م .
عبدالغفار حامدهلال.	1-اللهجات العربية نشأة وتطورا،ط2،مكتبة وهبة القاهرة،1993م
	2-أصوات اللغة العربية ،ط3،مكتبة وهبة ، القاهرة،1996م.
عبد القادر عبدالجليل	1-الأصوات اللغوية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الأردن ، 1998م.
	الدلالة الصوتية في الاقليم الشمالي ، عمان : 1997م
علي عبدالواحد وافي	1- فقه اللغة ،تحقيق مصطفي الشيومي بيروت : 1963م .
عبده الراجحي	1- فقه اللغة في الكتب العربية ، بيروت،1972م.
	2- الدلالة الصوتية في الإقليم الشمالي،عمان،1997م.
عون الشريف قاسم	1- قاموس اللهجة العامية في السودان،الدار السودانية للكتب،ط3، 2002م.
	2- الإسلام والعروبة في السودان ،ط1،دار الجيل بيروت،2000م.
كمال بشر	1- علم الأصوات،دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000م.
	2-الأصوات العربية ،مكتبة الشباب المصرية القاهرة ،1987م.
	3- علم اللغة العام ،ط4،مكتبة الانجلو مصرية،1973م.
كورديا أحمد حسن صالح	1- النظام الصوتي التوليدي في السور المكية القصار، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، 2013م.
محمد البوصيري	1- أساسيات علم الأصوات، مطبعة جامعة الخرطوم،1999م.
محمد يوسف حبلص	1- من أسس علم اللغة ،ط1، دارالثقافة العربية للطباعة و النشر، 1996م.
محمد علي الخولي	1-الأصوات اللغوية، دار الفلاح للنشر.القاهرة ، 1990م
محمود سعر ان	1- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دارالفكر العربي القاهرة ،1420هـ، 1999م.
محمود فهمي حجازي	1- مدخل إلى علم اللغة ،ط2، دار الثقافة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة 1996م
ميشال زكريا	بحوث السنية عربية ، ترجمة حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، 1999م
ميكال أفتش	اتجاهات البحث اللساني ، ترجمة مصلوح ، المركز الاعلى للثافة ، 2000م

نادية رمضان النجار	1- خصائص اللغة عند الغربيين ، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية .
هارولد كمايكل	موسوعة القبائل العرب ، دار اسامة للنشر ، عمان ، 2002م .
	قبائل شمال ووسط كردفان ، تعريب سيف الدين ، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي ، ط1 ، 2012م .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
.1	الاية	أ
.2	الاهداء	ب
.3	الشكر والتقدير	ج
.4	الملخص	د
.5	ABSTRACT	هـ
.6	فهرس الموضوعات	و
.7	المقدمة	1
.8	أهداف البحث	1
.9	أسئلة البحث	2
.10	منهج البحث	2
.11	حدود الدراسة	2
.12	الدراسات السابقة	3
.13	هيكل البحث	4
تمهيد		
.14	التعريف بالكبابيش وموطنهم ونشاطهم الاقتصادي	
الفصل الأول **مفهوم اللغة واللهجة ، واللهجات العربية في السودان**		
.15	المبحث الاول : مفهوم اللغة واللهجة	
.16	المبحث الثاني : واللهجات العربية في السودان .	

الفصل الثاني **بين الأصوات في اللغة العربية ولهجاتها**		
.17	المبحث الاول : بين الأصوات في اللغة العربية	
.18	المبحث الثاني : الاصوات في لهجة الكبابيش	
الفصل الثالث **الظواهر الصوتية في لهجة الكبابيش**		
.19	المبحث الاول : المقطع والنبر	
.20	المبحث الثاني : النغمة التنغيم	
.21	الخاتمة	
.22	النتائج	
.23	التوصيات	
.24	المصادر والمراجع	